" التعليم باستخدام أسلوبي الترغيب والترهيب في مدارس التعليم قبل الجامعي بمصر (دراسة ميدانية) من منظور التربية الإسلامية "

د / محمد عبد القوي شبل الغنام

- **مقدمة البحث وأهميته** :

تؤكد العديد من الدراسات التربوية على أهمية الدوافع الذاتية أو ما يسمى بالدافع المعرفي للتعلم، باعتباره شرطا ضروريا لحدوث عملية التعلم إلا أن نتائج هذه الدراسات تؤكد أيضا: أن هذه الدوافع ليست كافية لحدوث تعلم جيد، بل يتطلب فهم التحصيل المدرسي والتنبؤ به، اهتماما بسمات شخصية التلميذ ودوافعه الخارجية.

لذا فقد استخدمت الكثير من الدراسات الميدانية أسلوب الترغيب لكي تتعرف مدى تأثيره على التحصيل الدراسي، ووُجد أن له أثرا فعالا في استثارة المتعلمين وحثهم على بذل مجهود أكبر، وزيادة في التحصيل والإنجاز(٥٣/٣٢).

فالإثابة (الترغيب) - كما يرى المربون . ضمان لإحداث تعديل في سلوك المتعلم ووسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، ولذا صنفوها على شكل (مدعمات موجبة، وأخرى سالبة) وهذا ما يُعرف في مجال نظرية التعلم بالتعزيز (٦٥/٤٩).

بينما يرى كثير من المربين ضرورة فرض أسلوب (الترهيب) العقاب على بعض الذين يمارسون سلوكيات خاطئة، وما يصدر عنهم من تصرفات تؤدي في بعض الأحيان إلى اضطرابات العملية التعليمية وعدم انتظامها.

وقد رأى (أبو دف ١٤٣/٤٦) أن من الأسباب التي تبرر العقاب: ترك الصلاة عقوق الوالدين، الكذب، السرقة، التعامل بالربا، الغش في الامتحانات،التدخين اقتناء الصور العارية، شتم الزملاء أو المدرسين، ، الاعتداء بالضرب على الزملاء السخرية واللمز والاستهزاء بالآخرين، الهروب المتكرر من المدرسة دون توافر أسباب مقنعة، الاستمرار في إثارة الفوضى والشغب داخل الفصل مما يعوق العملية التعليمية، وما إلى ذلك من الأفعال المنافية للآداب الإسلامية المتعارف عليها. ويضيف الشناوي(٣٥٥/٣٨) :عدم الأمانة والتأخر عن الموعد وعدم إحضار مستلزمات الدرس والخروج من الفصل بغير إذن واقتناء وحيازة الأسلحة والاحتجاجات المنظمة وغيرها من السلوكيات المرفوضة تربويا.

إن خضوع السلوك الإنساني وقابليته لأسلوبي الترغيب والترهيب يتمشى مع الطبيعة البشرية – كما خلقها الله تعالى – التي تحمل من خلالها بذور النقص والهوى وسوء الخصال، كما يتمشى مع كون الحياة الإنسانية صراعا بين الخير والشر، كما فصل ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث إن أوامرهما موجهة نحو الدعوة إلى السلوكيات الخيرة، كما تتجه النواهي فيهما نحو الابتعاد عن السلوكيات الشريرة، كما أن فيهما تفصيلا لكثير من أحكام السلوك ، وفيهما كذلك بيان للناس عن أحوال المعاملات الواجبة فيما بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين غيرهم (١٢٢/١١).

والمتأمل في واقع المؤسسات التعليمية والتربوية في بلاد المسلمين يجدها قد أخذت معظم أفكارها ومبادئها التربوية من غير مصادرها الإسلامية الأصيلة،بزعم مواكبة التطور، أو تقليد ومحاكاة حضارة الغير، مما أحدث خللا في قيمها ونظمها وفكرها التربوي بقدر الابتعاد عن تلك المصادر الأصيلة،وانعكس هذا الخلل على العلاقة بين المعلمين والمتعلمين، مما جعل ذلك الخلل يشغل مساحات واسعة في كثير من الصحف اليومية والأسبوعية التي تنقل أخبارا متواترة عن اعتداءات الطلاب على المعلمين والعكس، وأصبحت العلاقة بينهما تزداد سوءا، وربما يرجع ذلك في جزء كبير منه إلى عدم تفعيل التربية الإسلامية باعتبارها منهجا متكاملا للحياة، فأهملت أهدافها ومن ثم أهمل الأخذ بأساليبها التربوية، وبالتالي أصبح عجز المربين والمعلمين واضحا أمام كيفية معالجة ما يصدر من تجاوزات في سلوكيات المتعلمين، مما دفع بعض المعلمين إلى استخدام أساليب الترهيب والقسوة دون تحفظ في التعامل مع أبنائهم وتلامذتهم (١٤/٢٤) لدرجة أن أصدرت بعض البلدان المسلمة قرارات تمنع الضرب داخل مؤسساتها التعليمية، مما كان له آثاره السلبية على المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

فمن ذلك ما صدر عن وزارة التربية والتعليم المصرية بشأن (منع العنف في المدارس)(٥٤): مادة (١) "يحظر حظرا مطلقا في جميع مدارس مراحل التعليم قبل الجامعي بما في ذلك مدارس التعليم الخاص إيذاء الطالب بدنيا بالضرب على أي وجه أو بأية وسيلة، ويقتصر توجيه الطلاب ومتابعة أدائهم ونشاطهم على استخدام الأساليب التربوية التي تكفل تكوين الطالب وإعداده وتزويده بالقدر المناسب من القيم".

وعلى الرغم من صدور مثل هذه القوانين تتفاقم مشكلات التعليم قبل الجامعي، وفي مقدمتها: غلبة الدور التقليدي للمعلم الذي تقتصر واجباته التربوية على التدريس التلقيني، ومتابعة التلميذ للمادة الدراسية، وكذلك ضعف التأهيل والإعداد والقصور في النمو المهني والمعرفي، ونقص المهارات التدريسية اللازمة لأداء دوره التربوي بكفاءة، وكذا اختلاف أصناف المعلمين بين مؤهلين أكاديميا لكنهم غير تربويين، والقليل منهم الذي حصل على مؤهل تربوي، وحتى هؤلاء يعانون من نقص كفاية بعضهم في مؤسسات الإعداد التربوي (٢٠١/٣٤).

ومن ثم يلاحظ الباحث الآثار السلبية الناتجة عن هذا الدور التعليمي للمعلم، ومن أهمها(٢٠١/٣٤).

شيوع الأساليب القسرية والقهرية في التعامل مع التلاميذ مما يذهب بكثير من حريتهم ويجعل العملية التعليمية قسرية مملة يعوزها الجاذبية والتشويق.

انعدام العلاقات الإنسانية الحميمة والبهجة في عملية التعلم حيث الجبرية المطلقة، وسيادة القانون وهيمنة سلطة المعلم هي التي تصبغ العلاقات بين المعلم والتلميذ.

ويضيف (المعجب٤٣/ ٢٩٠): مايلي :

- زيادة معدلات الهدر داخل المراحل التعليمية سواءٌ بالرسوب أو التسرب.
- ظهور العديد من مشكلات إدارة الصف في مدارس كثيرة مما يعني انصراف الطلاب عن متابعة الدروس.
- معاناة كثير من المدارس من مشكلات عدم الانضباط التي تتزايد في الصفوف الأخيرة لكل مرحلة تعليمية.

إن شيوع هذه المشكلات وبروزها على السطح التعليمي والتربوي لا سيما عدم فاعلية الأساليب التربوية المستحدثة ، تجعل التربويين يراجعون أفكارهم حول مفهومي الترهيب والترغيب علي السواء ، إذ أن كل استهجان يؤدي عادة إلى شيء من الألم، وليس هو ركن العقوبة الأساسي!! في حين أن العقوبة تظل محتفظة بكامل مشروعيتها حتى لو لم تسبب الألم لمن تقع عليه، وترهيب إنسان ليس معناه تعذيبه جسديا أو روحيا، ولكن معناه الوقوف في وجه الخطأ أو تأكيد سلطة القاعدة التي حاول المخطئ إنكارها، ففي استطاعة المعلم أن يجد مبدأ يمكن أن يركن إليه في تحديد ما يجب أن تكون عليه العقوبة المدرسية، فما دام العقاب أساسه اللوم فإن أفضل عقاب هو الذي يعبر أحسن تعبير وأوضحه وبأقل ما يمكن من الألم والاستهجان من مرتكب الخطأ (٤٨/ ١٩٦).

وإذا كان مؤيدو استخدام الترهيب في التربية يردون التدهور في المستوى التعليمي والأخلاقي داخل المدرسة وخارجها إلى منع استخدام الترهيب كوسيلة للتقويم والردع، فأصحاب هذا الفريق يعوزهم التحديد لمواقف الترهيب، ومن الذي يستخدمه، والأساليب المسموح استخدامها، ودرجة السماح باستخدامها. وإذا كان معارضو استخدام الترهيب يستندون إلى العديد من الدراسات والنظريات التي تؤكد على ما يخلفه الترهيب بالتلميذ المعاقب من خضوع واستكانة ، وتمرد وشراسة وتحد لإدارة المدرسة، وكذا ما يورثه من ضغينة وحقد قد تظهر في صورة سلوك عدواني نحو الآخرين وما يودعه في نفس المعاقب من كراهية للمعلم المعاقِب، وربما انسحبت هذه الكراهية إلى المدرسة ـــ فإنهم لم يستطيعوا تقديم البدائل التي يمكن أن تؤدي إلى الاستغناء عن الترهيب نهائيا في مجال التربية والتعليم (٢٥/ ٢٨١).

ولكي تتضح جدوى هذه المراجعات التربوية لابد من تدبر وتأمل الفترات التي أعقبت ثورات الربيع العربي، الذي ثارت فيه جماهيره الشعبية على الاستبداد والظلم الاجتماعي في مجتمعاتهم العربية ولاتزال، وما يتخلل هذه الفترات من غياب للقانون وانفلات للأمن وترويع الآمنين ومن ثم الاضطراب في استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب في كافة مؤسسات المجتمع، ومنها التربوية والتعليمية مما يعطي وسائل الضبط الاجتماعي معناها في المجتمع الحديث.

ولعل هذه الضرورة التربوية هي التي جعلت عالماً مثل ابن خلدون يري: أن الاجتماع للبشر ضروري، ولابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه،وهو إما: أن يستندوا إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه، أو إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم أو عقابه بعد معرفته بما يصلحهم أو يضرهم (٣٠/ ٣٠٢).

لذا فقد راعى الشرع الإسلامي الحكيم: أهمية الترغيب والترهيب في العملية التعليمية لبني البشر من خلال اعتبارين مهمين، وهما:(٢٢٥/٢٧).

أن الإنسان مفطور على حب الخير وكره الشر والشقاء لنفسه، وهذا يدفعه للاستجابة للمؤثرات الترغيبية والترهيبية بشكل قوي.

أن الإنسان لديه القدرة على التمييز بين ما يضره وما ينفعه، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يشيران إلى نماذج كثيرة من الترغيب والترهيب مما يدل على وعد الله لعباده المحسنين بزيادة حسناتهم إلى عشر أمثالها من مثل قوله تعالى { من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} [الأنعام١٦٠] وقوله تعالى:{وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان} [الرحمن ٦٠].

وقد مارس الرسول – صلى الله عليه وسلم – أسلوبي الترغيب والترهيب في الدعوة والتربية والتوجيه، وراعى معيارِ الحكمة والاعتدال والظرف المناسب الذي يؤثر في نفسية الفرد ويحفزه إيجابيا في الإقبال على المرغبات طلبا وطمعا في رضا الله وثوابه، وفي الإحجام عن المرهبات خشية لله واتقاء لعقابه.

إذن تتبدى القيمة التربوية للترغيب والترهيب في إثابة المحسن على أفعاله الطيبة وسلوكه المحمود، ومعاقبة المسيء على أفعاله السيئة وسلوكه المرذول،مع مراعاة العدل في كل حتى يتحقق الهدف المنشود منهما ، وهو تشجيع المحسن على المزيد من الإحسان، وإرجاع المسيء عن الانسياق في الإساءة.

ومن هنا كان من الضروري التعرف على الكيفية التي يُطبَقُ بها أسلوبا الترغيب والترهيب في حقيقة الواقع التعليمي بمصر في التعليم قبل الجامعي من قبل معلميه ، وإلى أي مدى ينسجم هذا التطبيق مع التصور التربوي الإسلامي (القرآن والسنة وآراء المفكرين المسلمين) ، وهنا تكمن قضية هذه الدراسة.

- **مشكلة البحث** :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ما التصور التربوي الإسلامي لكيفية استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب في مجالي التربية والتعليم؟
- إلى أي مدى يتفق تطبيق المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية مع التصور التربوي الإسلامي لهما؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدامات المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب مرجعها إلى الجنس؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدامات المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب مرجعها إلى نوع التعليم؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدامات المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب مرجعها إلى المنطقة التعليمية؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدامات المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب مرجعها إلى المرحلة التعليمية؟(الموقع الجغرافي).

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدامات المعلمين لأسلوبي الترغيب والترهيب مرجعها إلى التخصص الأكاديمي؟
- كيف يمكن تفعيل أسلوبي الترغيب والترهيب في التعليم قبل الجامعي بمصر وفق تعاليم التصور التربوي الإسلامي؟

- **أهداف البحث** :

تتلخص أهداف هذا البحث فيما يلي:

- الكشف عن الكيفية التي يستخدم بها المعلمون أسلوبي الترغيب والترهيب في التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية، ومدى اتساق ذلك من عدمه مع التصورالتربوي الإسلامي لتطبيقهما.
- كيفية تفعيل أسلوبي الترغيب والترهيب واقعاً تطبيقياً في التعليم قبل الجامعي بمصر باعتبارهما عنصرين فاعلين من عناصر العملية التعليمية في المجتمع المسلم.

- **منهج البحث** :

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وذلك لوصف وتحليل وتفسير ما ورد في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة و كذا ما ورد في التراث التربوي الإسلامي من مضامين تتعلق بالترغيب والترهيب، وذلك لاستخلاص النظرة الصحيحة لتصور وتطبيق أسلوبي الترغيب والترهيب في الإسلام، إضافة إلى اتباع ما يلزم من بناء أداة البحث وفق ما يقتضيه المنهج الوصفي .

- **عينة البحث** :

تم اختيار عينة ممثلة بالطريقة العشوائية البسيطة من معلمي ومعلمات التعليم قبل الجامعي ممن يدرسون بمراكز التأهيل التربوي التابع لكلية التربية جامعة الأزهر، وكانت على النحو التالي:

- ٢٨٩ معلماً ومعلمة من مركزي الأسكندرية ودمنهور يمثلون الوجه البحري بجمهورية مصر العربية.
- ٢٥٢ معلماً ومعلمة من مركزي القاهرة والجيزة يمثلون منطقة الوسط بجمهورية مصر العربية.
- ٢١٦ معلماً ومعلمة من مركزي الأقصر وأسوان يمثلون الوجه القبلي بجمهورية مصر العربية.

ليصبح عدد العينة الفعلي ٧٥٧ معلماً ومعلمة، وتم تطبيق الاستبانة بشكلها النهائي على هذه المجموعة من المعلمين.

- **أداة البحث** :

تم بناء استبانة مكونة من ٣٢ عبارة لمحور الترغيب ، و٣٥ عبارة لمحور الترهيب ، وهذه العبارات ال٦٧ هي التي تم الاستقرار عليها بعد عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم عشرين أستاذا وأستاذا مساعدا من أقسام التربية الإسلامية وأصول التربية وعلم النفس والمناهج ، بكلية التربية جامعة الأزهر، وبناء على استجابة المحكمين أمكن إجراء التعديلات اللازمة لبنود الاستبانة من حذف وإضافة فيما اختلف فيه المحكمون بنسبة ٨٠٪ ، والإبقاء

على ما تم الاتفاق عليه بنسبة ١٠٠٪، وبذلك اطمأن الباحث من خلال صدق المحكمين على أن العبارات ال٦٧ تقيس ما وضعت لقياسه، وأن الأداة اتسمت بالصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

- **أسلوب المعالجة الإحصائية** :

تم إدخال البيانات بالحاسب الآلي عن طريق الباحث نفسه، ثم تم التعامل معها إحصائياً وفق برنامج (spss) وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لحساب توزيع استجابات عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكا٢ لترتيب استجابات أفراد الدراسة.
- تحليل التباين لمعرفة الفروق حسب متغيرات الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق الداخلي لأداة الدراسة.
- تم تحديد الاتجاه لمقياس ليكرت الخماسي، فقد اتبعت العبارة بخمسة بدائل للإجابة وعند التصحيح تعطى العبارات الإيجابية (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) والعبارات السلبية (١ - ٢- ٣ - ٤ - ٥) على الترتيب، وتجمع درجات الاستبانة للحصول على الدرجة الكلية وتشير الدرجة المرتفعة للاستبانة على مدى تطبيق المعلمين لأسلوب الترغيب أو الترهيب، بينما يشير انخفاض الدرجة الكلية إلى عدم التطبيق.

- **مصطلحات البحث** :

- الأسلوب: لغة سلب سَلَبَه سلباً ، اختلطه واستلبه إياه،والأسلوب:الطريق،تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن(٥/ ١٧٧)، والأسلوب جمعه أساليب ، الطريق و الفن من القول والعمل (٣٦/ ٣٧).
- اصطلاحا: هو النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما (٣١ / ٢٤٩)، كما يعرف (٢٤٩/٥١) : بأنه مجموعة من الإجراءات والتدابير أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة التي يهيؤها لإكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات في مدة زمنية محددة هي الدرس.
- الترغيب: لغة (رَغبَ) فيه تسمع رغبا، ورغبة إرادة كارتغب، والرغيبة الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير(٤٥ / ٧٤)، وأصل الرغبة: السعة في الشيء، يقال: رَغبَ الشيء اتسع، وحَوْضٌ رغيبٌ، وفلان رغيب الجوف، وفرسٌ رغيبٌ العدو،والرغبة والرَّغبُ والرَّغبى السعة والإرادة قال تعالى: {ويدعوننا رغبا ورهبا} فإذا قيل رَغبَ فيه وإليه، يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: {إنا إلى الله راغبون}، وإذا قيل رَغبَ عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعال: {ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه} {أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم} والرغيبة العطاء الكثير إما لكونه مرغوبا فيه فتكون مشتقة من الرغبة وإما لسعته فتكون مشتقة من الرغبة بالأصل (٧/ ١٩٨).
- واصطلاحا: وعدٌ يصحبه تحببٌ وإغراءٌ بمتعة آجلة مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله

(٢٥٧/٢٩)،أو:التشويق لحمل المرء على فعل أو اعتقاد أو تصور أو ترك خلافة (٢١/ ٣٩١).

- **التعريف الإجرائي لأسلوب الترغيب** :

هو النمط أو الفن أو الإجراءات والتدابير التي يستخدمها المعلم لتشويق طلابه واستثارة الرغبة الداخلية لديهم في الاستجابة والفهم والتحصيل وقبول الحق والثبات عليه من خلال تدريس المادة موضوع التعلم.

الترهيب: لغة رَهبَ رهَباً بالتحريك أي خاف، ورهب الشيء خافه (٥/ ٣٩١) والرَّهْبَةُ والرُّهبُ مخافة مع تحرز واضطراب، قال تعالى: {لأنتم أشد رهبة} وقال أيضاً"جناحك من الرهب" وقرئ من الرُهب أي الفزع ، وقال تعالى: {رغبا ورهبا} كما قال تعالى {واسترهبوهم} أي حملوهم على أن يَرْهَبُوا وقال تعالى:{وإياي فارهبون} أي فخافون، والترهيب: التعبد وهو استعمال الرهبة،والرهبانية غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة، قال تعالى: {ورهبانية ابتدعوها} والإرهاب: فزع الإبل وإنما هو من أرهبتُ ومنه الرَّهب من الإبل (٢٠٤/٧).

والترهيب اصطلاحاً هو: وعيدٌ وتهديدٌ بعقوبة ناتجة عن اقتراف إثم نهى الله عن ارتكابه أو التهاون في أداء فريضة أمر الله بها(٣٩٢/٢٩) ،أو هو:التخويف للحمل علي ترك فعل أواعتقاد أو تصور(٣٩١/٢١).

- **التعريف الإجرائي لأسلوب الترهيب** :

النمط أو الفن أو الإجراءات والتدابير التي يستخدمها المعلم لتحذير وإنذار المتعلمين مصحوبة بالتهديد والوعيد من أجل تحقيق رقابة ذاتية لديهم تحول دون الوقوع في المخالفة ليكونوا حذرين من الوقوع في الأخطاء خلال تلقيهم موضوع التعلم.

- **الدراسات السابقة** :

أجريت العديد من الدراسات والبحوث في مجالات علم النفس وأصول التربية والتربية الإسلامية، في موضوع الترغيب والترهيب، إلا أن دراسة مماثلة عن استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب في التعليم قبل الجامعي بمصر لم تحدث في حدود علم الباحث لا سيما في الجانب التطبيقي الميداني من وجهة نظر التربيةٍ الإسلامية، ولذا سيورد الباحث عدداً من هذه الدراسات التي تعد هاديا ومعينا له في هذا البحث في جزئيه النظري والميداني، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث وهي كما يلي:

- دراسة العاني (٢٢/١٩٩٥) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ، وكان من أهم ما توصل إليه من نتائج: أن من الأساليب التي استخدمها النبي – صلى الله عليه وسلم – في تربية أصحابه الكرام، أسلوب التحفيز والتحذير وما يحتويه هذان الأسلوبان من ترغيب وترهيب وكذاالتشويق والترويح والتشجيع والوقاية وغيرها ، ومن جملة ماستخدمه الرسول (صلي الله عليه وسلم) العقوبة التأديبية كالإعراض

بالوجه والتأنيب والحرمان والمقاطعة والهجر، وكان الغرض منها تقويم السلوك والتنفير من بعض الأعمال المكروهة والتصرفات الشائنة وردع الجميع من اقترافها.

- دراسة الربيعي (٥٠/ ١٩٩٨) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسلوبي الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، والوقوف على مستوياتهما البلاغية التي تفرد بها النص القرآني بوصفه حقيقة ثابتة تستغني عن إقامة الدليل عليها،ولقد تبين للباحث من خلال التمهيد أن القرآن الكريم استخدم الألفاظ المشتقة من (رَغب) على اختلاف صيغها، فكان المعنى الغالب عليها هو الدعوة إلى تقوى الله ، لذا فإن الترغيب أخذ معنى التحفيز على الشيء بإظهار ما يشجعه عليه، واستخدم القرآن الكريم الألفاظ المشتقة من (رَهَبَ) فكانٍ معناه الإخافة والفزع، لذا فقد أخذ معنى التخويف من الشيء ليكون رادعاً للمتلقي عن ارتكاب الفعل المرهوب منه.
- دراسة السعدي (٢٣ /١٩٩٨) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسلوبي الترغيب والترهيب في شعر صدر الإسلام ، وتتبع الباحث من خلاله مدلول الترغيب والترهيب في الكتاب والسنة فضلا عن أقوال الخلفاء الراشدين والنقاد، وبيان العلاقة بين لفظي الثواب والعقاب، وخلص الباحث إلى أن المعاني الدينية التي تخص الترغيب والترهيب يأتي منها بأسلوب مباشر ومقتصر على أبيات قليلة، أما الآخر فيأتي باقتضاب من غير توسع أو تفصيل.
- دراسة أبو دف (٤٦/١٩٩٩) هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مشكلة العقاب البدني في التعليم المدرسي وعلاجها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي: أن العقاب البدني في المدرسة وسيلة من وسائل التأديب الذي هو عنصر من عناصر التربية الإسلامية وبالتالي من حق المعلم أن يعاقب تلاميذه حينما يخلون بالآداب ويصدر عنهم أي سلوك لا أخلاقي يضر بالعملية التعليمية أو بالزملاء. وأن العقاب البدني ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتقويم المتعلم. وإذا كان الشرع قد أجاز استخدام العقاب البدني في حق التلاميذ المسيئين فإنه في المقابل قد نظم طريقة تنفيذه بكيفية معينة، حينما ألزم المعلم بجملة من الضوابط التي تعمل على سلامة المعلم وتضمن عدم خروج العقاب عن مقصوده، كأن يكون وسيلة للتشفي أو عملا سهلا يلجأ إليه المعلم ليستريح من متاعب الصبيان.
- دراسة السيسي (١٨/٢٠٠٠) عن العقاب في التربية المسيحية دراسة تحليلية لأسفار الكتاب المقدس وبعض كتابات الآباء.انطلقت أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول قضية العقاب من خلال مصادر تعد أصول اعتقاد وموجهات سلوك لفئة كبيرة من البشر ممن يدينون بالمسيحية، بل ويعتبرونها وماتحتوي عليه من قيم ومبادئ تربوية هادية لهم ومرشدة نظرا لإيمانهم أنها تستند إلي مصدر آخر غير المصدر الإنساني خاصة، ومن ثم فالدراسة تسد بعض النقص الموجود في الدراسات المتعلقة بالتربية المسيحية، وقد اقتصر الباحث على النصوص المتعلقة بالعقاب والواردة في الكتب المقدس

بعهديه (القديم والجديد) بالإضافة إلى بعض كتابات الآباء حتى القرن السادس الميلادي. وأوضحت النتائج أن العقاب في التربية المسيحية هدفه الإصلاح والحماية والردع بنوعيه لا سيما في الحالات التي تتطلب علاجا فوريا مع السعي إلى ضرورة جعل العقوبة في الوقت نفسه مصلحة خاصة عند الاعتماد عليها في علاج بعض المشكلات بعيدة المدى، كما أقرت التربية المسيحية عددا من الأساليب الترهيبية ، منها: العقاب والتوبيخ والإنذار والضرب والمقاطعة والهجر والعزل والطرد بالإضافة إلى اعتمادها على عددٍ من العقوبات الروحية مثل فرض بعض ألوان من العبادات على المخطئ تأديبا وزجرا لغيره أو حرمانه من المشاركة في بعض منها لكي يندم ويتأسف على ما كان منه ولا يعود.

- دراسة فهد (١ /٢٠٠٣) سعت إلى التعرف على أسلوبي الثواب والعقاب في ضوء الرؤية القرآنية في تربية الإنسان ومنهجيته التي وضعها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وكذا في الأديان المختلفة وفي الفلسفات الأخرى،وتحدثت عن التربية النفسية والأخلاقية، وقد توصلت الدراسة إلى إقرار مبدأي الثواب والعقاب كليهما لإصلاح المتعلمين بناء على ما بينهم من فروق في الطبائع الإنسانية التي تحتم بأن بعضهم لا يستقيم إلا بالثواب،وأن بعضهم الآخر لا يصلح إلا بالعقاب.
- دراسة الساعدي (٢٠٠٥/١٧) هدفت إلى التعرف على أثر أسلوبي الترغيب والترهيب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين تجريبيتين، وفي نهاية التجربة طبقت الدراسة الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعة البحث، وعند تحليل البيانات إحصائيا اتضح أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لمصلحة طالبات المجموعة التجريبية الأولى التي استخدم معها أسلوب الترغيب.
- دراسة فاضل خليل إبراهيم (٢٠١٠/٣٥) هدفت إلى التعرف على فاعلية أسلوبي الترغيب والترهيب في تنمية قيم التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول المتوسط، وكان من أهم التوصيات: ضرورة تأكيد المشرفين التربويين على أهمية استعمال أسلوبي الترغيب والترهيب بوصفهما من الأساليب التدريسية ذات الفعالية في التحصيل إلى جانب الأساليب الأخرى. وتأكيد أهمية التدريب وفاعليته على أسلوب الترغيب من خلال الدورات التطويرية للملاكات التدريسية مع اطلاعهم على الخطوات الصحيحة لتدريس التربية الإسلامية بهذا الأسلوب.

- **هذه الدراسة و الدراسات السابقة** :

من الملاحظ أن الدراسات السابقة تباينت بين الوصفية والتجريبية، حيث هدفت الوصفية منهاإلى التعرف على صيغ الترغيب والترهيب التي وردت في النصوص الدينية (قرآن وسنة) وكذا في الشعر العربي في صدر الإسلام إضافة إلى الأديان الأخرى والفلسفات الوضعية، مثل الدراسات :(الأولى والثانية والثالثة والسادسة) ، ومنها ما تحدث عن الترغيب فقط أو العقاب في الإسلام أو المسيحية كما في الدراستين:(الرابعة والخامسة) ، أما الدراستان: (السابعة

والثامنة) فهما دراستان تجريبيتان لقياس أثر أسلوبي الترغيب والترهيب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الإسلامية وتنمية قيم التربية الإسلامية لدى طلابها.

أما الدراسة الحالية فهي تنظر للترغيب والترهيب من زاوية التربية الإسلامية (قرآن وسنة وتراث تربوي إسلامي) ثم تنزل إلى الواقع التعليمي للتعرف على كيفية تطبيق المعلمين المصريين أسلوبي الترغيب والترهيب في مراحل التعليم قبل الجامعي وإلى أي مدى تتفق أو تختلف عن وجهة نظر التربية الإسلامية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجزء النظري وتفعيل المنهج الوصفي في بناء الاستبانة.

- **خطوات السير في هذه الدراسة** :

قسمت هذه الدراسة إلى قسمين: قسم نظري، يرصد فيه الباحث التصور التربوي الإسلامي للترغيب والترهيب، والقسم الثاني: هو القسم الميداني الذي يبرز فيه الباحث نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها وتحليلها والتوصيات الخاصة بها.

- **الإطار النظري للدراسة** :

التصور الإسلامي للتربية بالترغيب والترهيب:

من يطالع ـ بتدبر ـ معاني آيات القرآن الكريم يجد أنه لا يكاد يمر بصفحة من صفحات المصحف إلا ويجد نفسه وكأنه أمام موسوعة نفسية تربوية إلهية،تعالج النفس الإنسانية بالترغيب في ثواب الله تعالى ومكافأته في الدنيا والآخرة إن اتبع تعاليم المنهج التربوي الإسلامي، وذلك من مثل قوله تعالى {...ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها، وسنجزي الشاكرين} [آل عمران/ ١٤٥]، وقوله تعالى: {فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار} [المائدة/ ٨٥] وقوله تعالى: {إني جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون} [المؤمنون/١١١].

وكذا بالترهيب من الأشياء غير السارة التي تنتظر كل من ينحرف عن منهج التربية الإسلامية في حياته الدنيا والآخرة، وذلك من مثل قوله تعالى:{ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور} [سبأ/١٧].

وقد وردت معاني الترغيب في القرآن الكريم بلفظ الثواب إسماً ١٤ مرة ،وفعلاً أربع مرات ، ومصدرا مرتين ، كما وردت بلفظ الجزاء ٤٨ مرة ، إضافة إلي رحمته بالمؤمنين ٣٢٥مرة ، ومغفرته لهم٢٣٧ مرة ، وكذا توبته عليهم ٨٧ مرة ،هذا بخلاف معاني العطاء والإيتاء والأجور والرضوان إلخ.

كما وردت معاني الترهيب في القرآن الكريم بلفظ العقاب إسماً ٢٠ مرة،وفعلاً ست مرات، وبمعنى الجزاء٩٥ مرة، والعذاب ٣٦٩ مرة ،واللعن ٤٢ مرة ،والغضب ٢٤ مرة، والرجم بلفظ الفعل وبمعنى العقاب ٥ مرات، والضرب بمعنى

العقاب البدني ١٢ مرة (٤١/ ١٥٧،١٥٨، ١٦٢، ١٦٥،١٧٠، ١٨٦، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٢١، ٤٦٧) إضافة إلى الأخذ والأز والبخس وغيرها من ألوان التهديد المختلفة التي تحمل معاني الترهيب المتنوعة.

وفيما يلي بسط لأساليب الترغيب وكيف استخدمتها التربية الإسلامية في الواقع العملي:

- **أولاً: التصور التربوي الإسلامي لإسلوب الترغيب** :

يكاد يجمع المربون على أن أساليب الترغيب التي تم تطبيقها في المجال التربوي والتعليمي بكفاءة يمكن تلخيصها في نوعين من الأساليب، وهما:

- أساليب تستخدم في زيادة سلوكيات مرغوبة.
- أساليب تستخدم في اختزال سلوكيات غير مرغوبة .

ومن المرغبات الخاصة بالنوع الأول من أساليب الترغيب مايلي:

- المعززات الاجتماعية .
- الامتيازات والأنشطة .
- التغذية المرتدة .

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأساليب:

١) **المعززات الاجتماعية** :

تتضمن المعززات الاجتماعية عدداً من الإجراءات مثل المدح والاهتمام والتلاحم الجسدي (كالرتب على الكتف) والتعبيرات الإيجابية للوجه(كالابتسام والتلاحم البصري)وغيرهما، وتستخدم هذه المعززات في تعديل سلوك التلاميذ في المدرسة والمنزل، بيد أن معظم تطبيقات التعزيز الاجتماعي تفضل استخدام المعلم الموافقة اللفظية بعد السلوك المقبول (٣٨ /٣٥٨).

كما أثبتت نتائج دراسة(وضيئة أبو سعدة) عن وسائل وأساليب الانضباط الصفي: أن تعزيز السلوك الإيجابي من قبل ٤٨٪ من المعلمين، و٥٥٪ من المعلمات كان عن طريق المديح اللفظي والثناء باعتبار أن ذلك نوعاً من الإثابة لتدعيم سلوكياتهم الإيجابية، ويعد الأسلوب الأول بالنسبة للمعلمين والمعلمات، أما عن مكافأة الطلاب ببعض الدرجات الإضافية، فقد حازت نسبة ٣٤٪ منهم (١٨٧/٥٤).

كما أوضحت دراسة (الشناوي) فعالية استخدام الابتسامة والتلاحم الجسدي مع الطفل في تعديل السلوك في فصول التربية الخاصة، مما يدل على أهمية استخدام الموافقة غير اللفظية (٣٥٨/٣٨) باعتبارها أسلوباً مهماً في تدعيم الاستجابات الصحيحة مما يحتمل معها تكرارها وزيادتها.

والمتدبر للتربية القرآنية يجد أنها تشيد وتمدح كل الأعمال الصالحة من أجل دفع وزيادة هذه الأعمال الصالحة من عبادات وغيرها، بل وتبشرهم برضا الله، لقوله تعالى: {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل، إن الحسنات يذهبن

السيئات، وذلك ذكرى للذاكرين} [هود/١١٤]، وقوله تعالى: {وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى} [طه/٨٢]، ومن ثم تبشر أصحاب هذه الأعمال بحسن ملاقاة الملائكة لهم بقولهم: {سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين} [الزمر/٧٣]، {سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} [الرعد/٢٤].

وإذا تم تدبر التطبيق النبوي لمبدأ الثواب عن طريق المديح والتشجيع (اللفظي وغير اللفظي) يُلاحظ أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – أرسى هذه القاعدة في أبهى صورها ومعانيها، حتى يحبب الأبناء والمتعلمين في تكرار الأفعال والاستجابات النافعة والصالحة.

ومن صور المدح اللفظي في السنة النبوية، ما رُوي عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم :" متى الساعة"؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أعددت لها؟ فقال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله!! فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت" (البخاري /ك الأدب/١٢٦٢)كما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء، قال : فوضعت له وضوءا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من وضع هذا؟ فأجاب ابن عباس، فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم : "اللهم فقهه في الدين".(مسلم/ك مناقب الصحابة/١٠٤٧).

كما رُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم،كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنانكقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار،أعوذ بالله من النار ، أعوذبالله من النار فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لم تُرَع،قال: فقصصتها على حفصة، فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل"، فكان بعد لا ينام من الليل إلى قليلا"(مسلم/ ك فضائل الصحابة/١٠٤٨).

هكذا أثر المدح اللفظي في الصحابة الثلاثة مما جعلهم يزيدون من استجاباتهم الصالحة على نحو ما ورد في الأحاديث السابقة.

وكذا من مثل مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة، عندما سألهِ أبو هريرة رضي الله عنه: "من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فذكر عددا من الصحابة، كل بما يميزه من الفضائل، فقال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر،وأشدهم في الله عمر، وإن أقضاهم (أحكمهم لله) علي بن أبي طالب، وأفرضهم (أعلمهم بالفرائض والمواريث) زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل" (الترمذي/ كتاب الفضائل/١٧).

كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حقيقة المكافأة المعنوية التي هي في صورة ثناء، عندما أوصى أصحابه بأن يكافئوا من يصنع لهم معروفا ولو

بالكلمة الطيبة، فقال صلى الله عليه وسلم: "... ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به، فادعوا له، حتى تروا أنكم قد كافأتموه" (أبو داود/ج٥/١٠٢)، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (أبو داود/ج٥/١٠٢).

ومن الثناء غير اللفظي القبلة والرأفة والرحمة بالأطفال، فلهذه الثلاثة دور فعال في تحريك مشاعر الطفل وعاطفته، وشعوره بالارتباط الوثيق في تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير، ويزيد من تفاعله مع من حوله من الآخرينكما تعزز الاستجابات المرغوب فيها، مما يزيد من احتمالات تكراراتها، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: "قبَلَ رسول الله عليه وسلم – الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظرإليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم قال: "من لا يرحم لا يُرحم" (البخاري/ ك الأدب/١٢٣٢) ، وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال:خرج علينا النبي صلي الله عليه وسلم يصلي بالناس و أمامة بنت أبي العاص علي عاتقه ،فإذا ركع وضع ، وإذا رفع رفعها"(البخاري/ك الأدب/١٢٣٢).

وهكذا فهذه المعززات اللفظية وغير اللفظية ، تجعل الصغار يشعرون بالسعادة إذ أن تنافسهم ونشاطاهم تكون لديهم الإحساس بالسعادة، وبالتالي قدرتهم علي مجابهة التحديات التي تعترضهم.

إن هذه المرغبات تؤكد علي أهمية الترغيب سواء أكان لفظياً أو غير لفظي،ولكنها لم تتحدث عن أي الثوابين (المادي أوالمعنوي) (الفوري أوغيره) يكون أكثر أهمية وجدوى بالنسبة للمتعلم.؟

المتأمل في التطبيق التربوي النبوي، يجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشار إلى أهمية النوعين من الثواب في تدعيم السلوك الحسن المطلوب تعلمه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه" (ابن ماجه/ك الرهون/٨١٧).

فمكافأة الأجير عقب قيامه بالعمل المكلف به مباشرة، أمر مهم في تدعيم مجهوده الذي بذله في عمله وفي تقوية رغبته في بذل كل ما يستطيع من جهد في القيام به مرة أخرى إذا طلب منه ذلك، وفي تحسين أدائه له ما دام يكافأ على ذلك، وقد بينت الدراسات التجريبية الحديثة، أن أثر المكافأة في تدعيم التعلم يكون أقوى إذا جاءت المكافأة عقب الاستجابة المطلوب تعلمها مباشرة (١٧٩/٣٩).

كما بينت نتائج دراسةٍ (المصيلحي) ، أن التلاميذ الذين يتلقون تعزيزاً مادياً،يكونون أعلى تحصيلا من التلاميذ الذين يتلقون تعزيزا معنويا، وتم تفسير ذلك بأن التلاميذ الذين يتلقون تعزيزا ماديا تكون لديهم دافعية كبيرة للتحصيل لتطلعهم إلى تلقي المزيد من الحوافز المادية (٨١/٣٢).

كما يُؤكد(نجاتي) أيضاً تأثير و فاعلية المكافأة التي تعقب الاستجابة مباشرة، إلا أن المكافأة المهمة المتوقع حدوثها في المستقبل يمكن أن تؤثر كذلك في تدعيم سلوك الإنسان، ولذلك كان للترغيب في الثواب والترهيب من العذاب

في الآخرة أثر كبير في سلوك المؤمنين، وفي إثارة الدوافع لديهم بالإيمان بالله تعالى، وتمسكهم بالتقوى والعمل الصالح ابتغاء مرضاة الله وطمعا في التمتع بنعيم الجنة (١٨١/٣٩) وذلك مثل قوله تعالى {... ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، قد أحسن الله له رزقا} [الطلاق/١١]، وقوله تعالى: {إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير} [الملك/١٢].

كما أكد(مرزوق عبد المجيد): أن وضع أهداف مرحلية أو ثانوية للأداء الإنساني من أجل سرعة الإنجاز، يؤدي إلى زيادة هذه السرعة، كلما شعر الإنسان أنه قد اقترب من الهدف الذي يريد تحقيقه، فالسرعة هنا تؤدي إلى زيادة فعالية الأداء.(٤٧/٢٩٠ــ ٢٩١).

كما أن الأداء في شكل مراتب مرحلية يقلل من أثر العوائق التي يمكن أن تواجه الفرد أثناء محاولته تحقيق كل هدف مرحلي، مما يساعده في الوصول إلى الهدف بسرعة، حيث يعد ذلك بمنزلة إثابة له تؤدي إلى زيادة فعالية أدائه في المرحلة التالية، وهكذا حتى يصل إلى الهدف النهائي.

والمتأمل في التطبيق النبوي يجد ما يؤكد فاعلية هذا الأسلوب في مثل ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم"إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعله أن يصيبكم نفحة منها، فلا تشقون بعدها أبدا" (ضعيف، الجامع الصغير/٢٧٧).

فالرسول صلى الله عليه وسلم يلفت نظر المسلمين إلى أن الله تعالى خالق الإنسان، وهو رحمن رحيم به، وأن الإنسان كثير الخطأ، لما ركب فيه من غرائز وشهوات، يعلمنا أن مداخل أبواب المغفرة كثيرة، وهي موزعة على أيام الدهر كله، ففيها أيام الجمع، وأيام رمضان، ويوم عرفة، وعاشوراء، وغيرها، لكن هذه الأيام أيضا في حد ذاتها، فيها ساعات معينة يكون فيها الإنسان مستجاب الدعوة،فعن جابرقال :سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم –يقول : "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه،وذلك في كل ليلة" (مسلم/ك الصلاة/٢٩٥).كما يروي أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – تحدث عن يوم الجمعة فقال"فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه،وأشار بيده يقللها" (مسلم/ك الصلاة/٣٢٨).

كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الصوم قوله :"ثلاثٌ من كل شهر،ورمضان إلي رمضان ، فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة ،أحتسب علي الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ، وصيام يوم عاشوراء أحتسب علي الله أن يكفر السنة التي بعده"(مسلم/ك الصيام/٤٥٨) ، كما ورد عنه . صلي الله عليه وسلم ـ قوله عن ليلة القدر "تحينوا ليلة القدر في العشر الأواخر" (مسلم/ك الصيام/٤٦٠).

ففي هذه الأحاديث تطبيق عملي لاستخدام أسلوب الترغيب لإحداث استجابات وسلوكيات مرغوب فيها في فترات زمنية مختلفة ومرحلية غير

محددة مما يدفع بزيادة نشاط المسلم في العبادات التي تنتج سلوكيات يرضي الله ورسوله عنها(١٨٢/٣٩).

٢) **الامتيازات والأنشطة** :

لاحظ " بريماك" أن السلوك الأكثر تكراراً في مواقف الاختيار الحر، يمكن استخدامه في إثابة السلوكيات الأقل تكرارا، ومثال ذلك، فإن استكمال العمل (سلوك أقل تكرارا) يمكن أن يتحسن إذا تبعه (اللعب) باعتباره سلوكا أكثر تكرارا، وعلى ذلك يمكن استخدام أسلوب الامتيازات والأنشطة في الفصل المدرسي لتعزيز السلوك الذي يرغب المعلم في إنمائه.

والمتأمل في التطبيق النبوي لهذا الأسلوب التربوي، يجد أن ملاعبة الصغار،ومراعاة أفهامهم، والنزول إليهم، جزء من منهج تربوي متكامل، كما أن هذا الأسلوب معتبر في السياق القرآني، فاللعب هو شغل الصبيان ومحبوبهم، هو الذي يساعدهم على اكتشاف البيئة بطريقة بسيطة ممتعة، فقد قال الله في حق أخوة يوسف عليه السلام عندما أرادوا قتل أخيهم، وإغراء أبيهم وأخيهم معا ليبعثه معهم: {أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون} [يوسف:١٢].

فاللعب وما يصحبه من ارتياح وابتهاج هو المسوغ الذي يجعل يوسف وأبيه يوافقان على الخروج مع إخوانه دون تخوف أو تحفظ.

وتحكي التربية النبوية مداعبة الأطفال والتبسط معهم وإظهار البشاشة عند ملاقاتهم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :خرجتُ مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في طائفة من النهار لايُكلمني ولاأكلمه حتي جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتي أتي خباء فاطمة فقال:"أثَم لكع؟ أثَم لكع"؟ يعني حسن بن علي فظننا أنماتحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعي حتي اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم "اللهم إني أحبه فأحبه واحبب من يحبه"(البخاري ك/فضائل الصحابة/١٠٢٦) .

كما كان الرسول يوجه الأطفال لبعض الأنشطة ويرغبهم في فعلها، مع خلط هذا بما يحبون من لعب وحركة، ومن مثل ذلك ما رواه عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصف عبد الله وعبيد الله، وكثيرا من بني العباس رضي الله عنهم، ثم يقول: "من سبق إلي فله كذا وكذا، قال فيستبقون إليه، فيقعون على صدره وظهره، فيقبلهم ويلتزمهم" (أحمد/ج١/٢١٤).

وقد اقتدى بعض الصحابة في تطبيق هذا الأسلوب مع أبنائهم،فاستخدموا اللعب باعتباره نشاطا محبوبا يعزز بعض النشاطات الأخرى غير المحببة لديهم، لا سيما إذا كانوا يحاولون تعليم أبناءهم بعض الفرائض قبل سن التكليف، حتى يزول الملل، وترتبط العبادة لديهم بمكافأة محبوبة.

فعن الربيع بنت معوذ أنها قالت: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: "من كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه، ومن كان أصبح صائما فليتم صومه" قالت فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا الصغار

منهم، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار" (مسلم/ك الصيام/٤٤٦).

٣) **التغذية المرتدة** :

تتضمن التغذية المرتدة إمداد الفرد بمعلومات حول مستوى إنجازه، حيث يستطيع الفرد بذلك أن يتجاوز أخطاءه ويعدل سلوكه، وليس بالضرورة أن تقترن عملية التغذية المرتدة بأحداث أخرى أو تعزيزات من قبيل المدح أو الموافقة على الأداء، وتعد التغذية المرتدة فعالة في العديد من التطبيقات ، وخاصة إذا اقترنت بتعزيزات أخرى من قبيل المدح وإعطاء هدايا أو غيرها (٣٨/٣٦١،٣٦٠).

يقول الله تعالى: {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون} [الحديد: ١٦].

فالتربية القرآنية في الآية توجه عتاباً موضوعه استبطاء لين قلوب المؤمنين لمواعظ الله وللقرآن وتحذيرهم أن يكونوا كسابقيهم من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) لما طال بهم الزمان عن منابع الموعظة تحجرت قلوبهم، وخرج كثير منهم عن الدين، والتربية القرآنية تعطيهم تغذية مرتدة عن هذا السلوك وتؤكد أنه لا بأس من إصلاح القلوب، فالله الذي يحيي الأرض بعد موتها يصلح القلوب بعد فسادها، ففي القرآن ما يحيي القلوب، ولذا فقد اتبعت هذه الهمسة العتابية بحافزٍ للبذل والعطاء فقال تعالى {إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم} [الحديد: ١٨]، فالتغذية المرتدة عن سلوكيات المؤمنين فيها مكافأة بكل المعاني، إذ أن العتاب من دلائل الإبقاء على الود، كما أن وجوب قبول العتاب يقتضي التخلي عن دواعيه، وكذا ضرورة أخذ العبرة من سلوك السابقين كما يتعلم المؤمنون أن صدأ القلوب بسبب الانشغال بالأمور الدنيوية اللاهية لن ينجلي إلا بقراءة وفهم والعمل بمقتضى أوامر الله والابتعاد عن نواهيه الواردة في نصوص القرآن الكريم.

كما بينت السنة النبوية أهمية التغذية المرتدة في تعديل السلوك الخاطئ،وذلك فيما رواه أحمد والطبراني عن أبي أمامة، أن فتى من قريش أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إئذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه، فقالوا.. مه.. مه، فقال صلى الله عليه وسلم : أدنه، فدنا منه قريبا، فقال صلى الله عليه وسلم أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك،قال صلى الله عليه وسلم ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال صلى الله عليه وسلم ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال صلى الله عليه وسلم أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم!! قال صلى الله عليه وسلم أتحبه لعمتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك،قال:ولا الناس يحبونه لعماتهم! قال أتحبه لخالتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك!! قال صلى الله عليه وسلم ولا الناس يحبونه لخالاتهم!! قال: فوضع يده

عليه، وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر ذنبه،وطهر قلبه، وحصن فرجه قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء".

وهكذا فالناس يختلفون في قبولهم للتأديب، من حيث السرعة والقابلية،والحرص على التأديب والتحلي بالأخلاق الفاضلة والطباع الحسنة، ومن ثم حاجتهم إلى الإمداد بالمعلومات حول مستوى إنجازهم، وفي ذلك يقول ابن مسكويه: " أنه إذا أهملت الطباع، ولم ترض بالتأديب والتقويم،نشأ كل إنسان على رسوم طباعه، وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولة، وتبعه موافقة في الطبع، إما الغضب، وإما اللذة، وإما الشره، وإما غير ذلك من الطباع المذمومة".

فالإنسان في حاجة ماسة ومستمرة إلى تقويم ما نشأ عليه في الطفولة واعتاده، وأيضا وافقه في الطبع، فإذا لم يفعل هذا، فإنه يسقط في مقام الأشقياء وتنقطع صلته بالله (١٠/٣٤ ، ٣٥).

ويؤكد الأصفهاني نفس المعنى عن التغذية المرتدة باعتبارها واحدة من المعززات المهمة فيقول (٦/٢٧٧): "محبة الذكر الحسن أشرف مقاصد أبناء الدنيا، وهي في جبلة الناس من خصائصهم، ولا توجد في غيره من الحيوان، ولولا الكلف به ما ظهرت العدالة من أكثر الناس".

كما يؤكد الغزالي التغذية المرتدة باعتبارها أهم المعززات للسلوك الجيد، فيقول: "مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فإنه ينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح، ويمدح بين أظهر الناس" (٨/٦٣).

ويذهب ابن جماعة إلى نفس المعنى حيث يقول: فإذا تفوق بعض الصبيان في الأخلاق والتحصيل والتدين، فلا مانع من إظهار إكرامه تشجيعا لغيره على الاتصاف بالصفات المحمودة (٣٧/٢٠١).

أما المرغبات الخاصة بالنوع الثاني من أساليب الترغيب وهو التعزيز المستخدم لاختزال استجابات غير مرغوبة ، فيشتمل علي مايلي:

- تعزيز السلوكيات المقابلة أو المضادة للسلوكيات غير المرغوبة.
- تعزيز المعدلات المنخفضة من الاستجابات.

٤) **تعزيز السلوكيات المضادة** :

يحسن تعزيز السلوكيات المقابلة أو المضادة للسلوكيات غير المرغوبة،عندما يكون الهدف من استخدام الترغيب هو الحد من هذه السلوكيات (غير المرغوبة)،ومثل هذا النوع من الترغيب يعرف باسم التدعيم التمايزي للسلوكيات الأخرى، وفي هذا الإجراء يتم باستمرار تدعيم كل الاستجابات ما عدا السلوك غير المرغوب، ولهذا الأسلوب فعالية في علاج بعض الحالات، وقد استخدم بنجاح في الحد من تكرارا سلوكيات غير مرغوبة كثيرة (٣٨/٢٦٣).

ومن صور التعزيز الذي يكون الغرض منه الحد من السلوكيات غير المرغوبة، وتعزيز ما يقابلها من سلوكيات مرغوبة قوله تعالى: {ليس البر أن تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون} [البقرة: ١٧٧].

ففي هذه الآية تعزيز للقاعدة الإسلامية "الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل" وهذا تعزيز للتصور الصحيح لعقيدة الإسلام الذي ينتج سلوكيات وفضائل أخلاقية صحيحة، في مقابل التصور الخالي من مضمون أو الذي لا ينتج سلوكاً فاضلاً، وهو مجرد التوجه ناحية المشرق أو المغرب في العبادة.

ويقول تعالى مربياً المسلمين، ومعززاً سلوكياتهم نحو البيع والتجارة الحلال في مقابل نبذ الربا ومن يتعاملون به: {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم} [البقرة: ٢٧٥ – ٢٧٦]، كما يقول تعالى:{وما أوتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله وما أوتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون} [الروم: ٣٩].

ومن تطبيق التربية النبوية لهذا الأسلوب ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عباس قال: "كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر" وكأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يلفت نظره إلى أن هذا السلوك الصادر منه غير مرغوب فيه، بينما الأفضل ألا ينظر إلى المرأة الأجنبية، وبالتالي حول وجهه الناحية الأخرى حتى يكون في مأمن من النظرة الحرام.

كما أخرج البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال:"كنت غلاماً في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد".

٥) تعديل المعدلات المنخفضة من الاستجابة :

تستخدم هذه الطريقة في الحد من السلوكيات غير المرغوبة، أو في زيادة الفترة الزمنية التي تمضي دون حدوث السلوك غير المرغوب، وتعرف هذه الطريقة بالتعزيز التمايزي للمعدلات المنخفضة من الاستجابة، وفي هذا الأسلوب تتلقى الحالة الترغيب عندما تظهر اختزالاً في معدل السلوك الذي تهدف إلى خفضه (٢٦٣/٣٨ – ٢٦٧).

والمتأمل في التربية القرآنية يجد آيات كثيرة استخدمت من أجل الحد من السلوكيات غير المرغوبة، ومن مثل ذلك ما ورد بشأن الحد من سلوكيات

البخل وتعزيز سلوكيات الإنفاق، لأن الله يعلم أن النفس البشرية تنزع إلى الإمساك والبخل لقوله تعالى: {وإنه لحب الخير لشديد} [العاديات: ٨].

فسلوك البخل سلوك غير مرغوب فيه اجتماعياً، كما أنه سلوك يكاد يكون سائداً في واقع الناس، ولكن التربية القرآنية تريد أن تربي المسلمين على تعزيز سلوك الإنفاق والإيثار، باعتبار أن ذلك سلوك أو استجابة منخفضة عند الكثير من الناس في مقابل سيادة سلوك الشح والبخل الذي يلتصق بالنفس الإنسانية التي تحب اكتناز المال، وذلك مثل قوله تعالى: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون} [الحشر: ٩].

كما تعزز التربية القرآنية سلوك المنفقين في سبيل الله الذين يعطون ولاتعلم يمينهم ما تنفقه شمالهم (وقليل ما هم) في مقابل الذين ينفقون مقابل الشهرة، ثم يتبعون إنفاقهم بمن وأذى من المنفق، ويتم تعزيز هذا السلوك المنخفض في ٢٠ آية في سورة البقرة فقط، وهي آيات (٢٦١- ٢٨١) علها تساهم في اختزال سلوكيات الشح عند المؤمن على مستوى الواقع المعاش.

وفي التربية النبوية تطبيق لهذا الأسلوب بنفس المعنى أيضاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله قال لي: "أنفق أنفق عليك" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمين الله ملأى، لا يغيضُها سَحاءُ الليلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يغض ما في يمينه"، قال " وعرشه على الماء، وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض" (مسلم/ ك الزكاة/ ٣٨٨). كما يروي أبو هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله " مامن يوم يصبح العباد فيه ،إلا ملكان ينزلان ،فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا"(مسلم/الزكاة/٣٩٢) ففي الحديث ترغيب في الانفاق وفي نفس الوقت ترهيب من البخل والإمساك ،وهذا مايدعونا لمناقشة أساليب الترهيب.

- **أساليب الترهيب في التطبيق التربوي الإسلامي** :

إذا كانت أساليب الثواب والمكافأة تمثل القاعدة الأساسية لأغلب برامج العلاج السلوكي في المؤسسات التعليمية والتربوية، فأساليب العقاب كذلك تستخدم – ولكن بدرجة أقل – في برامج العلاج، فالعديد من أساليب العقاب قد تكون مفيدة في كثير من الأحيان.

ويرى المربون المسلمون جواز استخدام أساليب الترهيب، باعتبارها من وسائل التأديب، شريطة مراعاة التدرج من الرفق إلى الشدة، ومناسبتها لما ارتكب من أخطاء، ومن هنا تتعدد أساليب الترهيب إبتداء من النصح والإرشاد، ومرورا بالتأنيب والتوبيخ، فالعزل والهجر، وأخيرا بالضرب الخفيف إذا لم تنفع معه الأساليب السابقة.

كأن الترهيب ليس نمطاً واحداً يمكن تطبيقه على المتعلمين المذنبين،فمن الأبناء والتلاميذ من تكفيه الكلمة أو الإشارة، ومنهم من لا يؤثر فيه إلا العقاب الأدبي، ومنهم من يحزنه الطرد من الحصة، أو طرده من المدرسة يوما، ومن من

يسر كل السرور لغيابه عن المدرسة، ومن من يحزن كثيراً للخصم من درجاته،ومنهم من لا يؤثر فيه إلا العقاب البدني... وهكذا.

وفيما يلي عرض لأهم أساليب الترهيب التي تم استخدامها بكفاءة في التطبيق التربوي الإسلامي ابتداء بأقلها رفقا وانتهاء بأشدها:

أ) النصح والإرشاد :

يفتح النصح والإرشاد المؤثران طريقهما إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، وتثير كوامنه جزءا من الوقت، كما أن في النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة إلى التوجيه والنصح والإرشاد المؤثر الذي يرد الإنسان إلى صوابه،ويعوده على مكارم الأخلاق (١٨٧/٤٢).

والتربية القرآنية مليئة بالنصائح والتوجيهات من مثل قوله تعالى:{واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا} [النساء/ ٣٦] وكذا قوله تعالى في ضرورة الالتزام بالإنصياع للنصائح المفيدة والفعالة: {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا، وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما} [النساء/ ٦٦].

كما يقول تعالى في أهمية لفت الأنظار إلى الحق والعدل والتزام السلوك المحمود باستخدام النصح والإرشاد: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} [النحل/ ١٢٥]، وقوله تعالى في كيفية تأديب الزوجة بهذا الأسلوب: {واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن ...} [النساء/ ٣٤].

فالموعظة هي المرحلة الأولى من تأديب الرجل زوجته، حيث يعظها ويذكرها بالله ويخوفها به، وينبهها بالواجبات التي عليها، وما لزوجها عليها من حقوق ولفت نظرها لما قد يلحقها من الإثم والمخالفة والعصيان، ومما يفوت من حقوقها من النفقة والكسوة إن هو طلقها بسبب عصيانها (١٣/ ٢٥٥).

كما أن التربية النبوية تعطينا نماذج لبعض النصائح والإرشادات من أجل لفت نظر المخطئ في إطار من الحكمة والرحمة وتقدير الظروف النفسية للمخطئ، والغرض من ذلك التقويم لا الإذلال والقهر، فعن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا (علي الصدقة) من الأسْد يقال له "ابن اللتَبيَة" فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا لي،أهدي لي ، قال :فقام رسول صلى الله عليه وسلم علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ،وقال:"مابال عامل أبعثه فيقول:هذا لكم وهذا أهدي لي ! أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتي ينظر أيُهدَي إليه أم لا ؟ والذي نفس محمد بيده! لاينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله علي عنقه، بعيرٌ له رُغاء، أوبقرةٌ لها خُوَارٌ ، أوشاة تيَعرُ" ثم رفع يديه حتى رأيناعُفرتي إبطيه، ثم قال: "اللهم هل بلغت"مرتين (مسلم/ كالإمارة/ ٧٩٦).

ويؤكد القابسي أن الصبي "كلما أخطأ متنكباً الطريق السوي، راضه المعلم مبينا له السبيل التي ينبغي سلوكها، وأول سبل الرياضة: الإفهام والتنبيه، لأن الطفل مهما يكن من شيء فهو عاقل يمتاز عن الحيوان بالنطق والإدراك ومعرفة العلل والأسباب، ولو أن إدراكه لا يزال قاصراً لا يصل إلى حد الكمال (١٢٥/١١).

هذه السياسة التربوية القائمة على الرفق في المعاملة، والعناية ببيان أسباب السلوك وإفهامه للصبيان من شأنها أن تجعل الصبي يكبر على العمل الصالح من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى عصا تسوقه، فتثمر التربية في نفسه.

ب) التأنيب اللفظي :

استخدم التأنيب اللفظي في التربية القرآنية لاستمالة قلوب المؤمنين،نظرا لاستبطائهم الخشية والخشوع لله، قال تعالى: {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق} [الحديد/ ١٦].

كما طبقت التربية النبوية هذا الأسلوب للفت الأنظار إلى الأخطاء المرتكبة،حتى يعود المخطئون إلى صوابهم، بعدم الوقوع فيه مرة أخرى، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم عن المعرور بن سويد عندما قال: "مررنا بأبي ذر بالربذة،وعليه بُرد، وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا أبا ذر، لو جمعت بينهما كانت حلة، فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية،فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم" (مسلم/ ك/الأيمان/٧٠٨/).

ومن ذلك أيضاً ما رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: "ما هذا يا صحاب الطعام"؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال صلى الله عليه وسلم "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني" (مسلم/ك الإيمان/٥٦).

وفي مؤسسات التربية الإسلامية تم تطبيق هذا الأسلوب من قبل المربين المسلمين، فيقول القابسي: "التقريع بالكلام من العقوبات التي لا تؤثر أثرها إلا إذا وقعها المعلم على الصبي في مواجهة غيره من الصبيان، ذلك أن الغرض من التقريع إذلال الصبي، وإسقاط منزلته، واحتقار شأنه، ولا يذل الصبي إلا بالنسبة إلى غيره من الرفقاء، ولا تسقط منزلته إلا بالإضافة إلى غيره من الزملاء، واحتقار شأنه المقصود منه خفض منزلته عن مستوى أقرانه لا مستوى معلمه، وفي هذا التقريع عظة لجميع الصبيان الحاضرين في الكتاب المشاهدين له (١١/ ١٣٨) حتى يتعظ كل منهم فيخشى أن يقع به ما يقع بالشخص المعاقب.

ويذهب ابن جماعة نفس ما ذهب إليه القابسي حيث يقول: "... ومن كان مقصرا ولم يخش نفوره عنف على قصوره، خاصة إذا كان من النوع الذي لا يستجيب إلا بالتعزير، ولا ينشط إلا بذلك" (٣٧/ ١٩٩).

أما الغزالي فهو يقدر تألم النفس بالذنب والتأنيب، لأن الإنسان يكره ذم الناس له، وفي التحليل النفسي لفكرة شعور النفس بالذم، وما يترتب على ذلك من ألم، يقارن الغزالي بين ألم البدن وألم النفس، فالذم مؤلم للقلب، كما أن الضرب مؤلم للبدن، وأكثر الطباع تتألم بالذم، لما فيه من الشعور بالنقصان، ثم يقارن بين ألم الحرمان من لذة الحمد، وألم الصبر على الذم، فيقول: "كم من صابر عن لذة الحمد لا يصبر على ألم الذم؟ إذ الحمد يتطلب اللذة، وعدم اللذة لا يؤلم، وأما الذم فإنه مؤلم" (٢٦/ ٩٦).

وإذا كان الغزالي يرى أن الذم والتأنيب مؤلمان للنفس، فشمس الدين الأنباني يذهب في هذا الاتجاه كذلك ويحذر من الإسراف في اللوم فيقول "... فمن خالف ذلك (ابتعد عن السلوكيات المحمودة) في بعض الأحوال مرة واحدة، فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك سترهِ، فإن إظهار ذلك عليهِ ربما يفيد جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، وإن عاد ثانيا ينبغي أن يعاقبه سرا ويعظم الأمر فيه ويقول له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا فتفتضح بين الناس، ولا يكثر عليه الملامة في كل وقت، فإنه يهون عليه سماع الملامة، وركوب القبائح، فإن عاد أدبه بما يليق من توبيخه) (١١/ ١٣٠).

إذن فتحفظ المربين المسلمين من التوسع في الإسراف في اللوم والتأنيب أثناء القيام بعمليتي التربية والتعليم، تكمن دوافعه في تجنب الآثار السلبية التي يحدثها هذا الأسلوب، وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسات النفسية الحديثة (٣٣/ ١٨٤، ١٨٥) حيث أكدت أن تكرار اللوم يمر بثلاث مراحل :أولها: مرحلة التألم من الشعور بالذنب، وبالتكرار تأتي مرحلة التضايق من التوبيخ والكراهية لمصدر التوبيخ، وبزيادة التكرار تأتي عادة مرحلة ثالثة وهي عدم إعارة التوبيخ ومصدره أي اهتمام.

فالتوبيخ العادي الخفيف، ولهجة الصوت قد يحدثان في الطفل حسن التربية، نفس التأثير الذي يحدثه العقاب الجسدي الشديد في الطفل الذي عُودَ عليه، وكلما ازداد تكرار العقاب كلما قل تأثيره على الطفل، بل إنه يؤدي إلى العصيان وعدم الاستقرار أكثر فأكثر (٥٣/ ٦٠، ٦١).

من خلال ما سبق يتضح أن المطالبة بعدم الإسراف في التوبيخ مبنية على أن الطبائع البشرية لا تقبل أن تنزل درجتها في المجتمع وهي راضية، وعندئذ يجري الإنسان المعاقب وراء ما يحقق شوقه إلى الارتقاء، ولن يحدث له هذا إلا بالامتناع عما يسيء وعما يضر، والإقبال على أداء ما هو مطلوب منه حتى إذا خالف هواه،فيتم تهذيب الإنسان بأيسر الوسائل، وهذه هي أفضل الرياضات إلى الإصلاح (١١/ ١٣٢).

ج) استرداد ثمن الاستجابة (سحب الامتيازات) :

يشير مفهوم استرداد الاستجابة إلى فقد التعزيز الإيجابي، أو جزء منه، وفي معظم تطبيقات هذا الأسلوب يتم استرداد جزء تم منحهِ على شكل معززات، ومن هذا المنطلق يشعر الإنسان بأنه سيخسر شيئا ما نتيجة سلوكه

الخاطئ،ولذلك ينبغي أن يقوم المعلم بشرح هذا الأسلوب قبل تطبيقه مقترناً بالتوجيهات المناسبة ليعرف الطالب متى سيطبق عليه العقاب وقيمة التكلفة التي سيخسرها (٣٨/ ٣٦٧).

وتشير التربية القرآنية إلى الترهيب عن طريق سحب الامتيازات الإلهية، من مغفرة ورضوان وتزكية الأعمال وقبول الدعوات للمشركين، ومن مثل ذلك قوله تعالى: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم} [التوبة: ١١٤].

كما أنه من المعروف أن أبا طالب عندما حضره الموت، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقف بجواره، وعندما تذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان من مواقف عمه الشجاعة معه، وحمايته له، ودفاعه عنه، وعدم تسليمه صلى الله عليه وسلم للمشركين، ومحاصرته واحتماله الجوع معه في الشعب، مما جعل الرسول – صلى الله عليه وسلم يرى أن عمه يستحق الدعاء والابتهال إلى الله تعالى بأن يغفر له، وقبل أن يرفع الرسول صلى الله عليه وسلم أكف الضراعة إلى الله، نزل الوحي بآيات ربه (٢١٤/٢٨) بقوله تعالى: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم} [التوبة: ١١٣].

كما أنه يتم سحب الامتيازات الإلهية ممن يكفر بنعمة الله أو بدينه بعد إسلامه ، ليس في الدنيا فقط، بل وفي والآخرة أيضا، من مثل قوله تعالى في بيان عاقبة الإسراف في الكفر والعصيان: {وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} [النحل: ١١٢]، وقوله تعالى في نفس القضية: {...ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} [البقرة: ٢٧٧].

كما توضح التربية القرآنية أنه ليس الكفار ولا المرتدون وحدهم هم الذين يوقع عليهم العقاب بسحب الامتيازات منهم، لكن المؤمنين أنفسهم يجب أن يعوا جيدا ويعرفوا أن نورهم وإلهامهم وإيمانهم ليس سوى هبة من الله وفضل، يمكن أن يسحب منهم إذا غيروا موقفهم، ومن ذلك قوله تعالي: {ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم} [محمد: ٣٨].

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم ضرورة سحب الامتيازات من المجتمع الذي يترك العصاة المخطئين دون ردع ومحاسبة وعقاب، ويتخلى عن مسئوليته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في قوله صلى الله عليه وسلم : "ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم المعاصي يقدرون أن يغيروا عليه فلا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا" التاج/ ج٥/)، وهذا ما فعله الله في بني إسرائيل بعد أن

كان الله يفضلهم على العالمين، فاستحقوا العقاب لأنهم {كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون} [المائدة: ٧٩].

٦) **التصحيح الزائد والإجراء الإيجابي** :

يعد هذا الأسلوب عقاباً بسبب الانخراط في سلوكيات غير مرغوب فيها،كما يتكون من أداء سلوكيات أخرى من نفس الموقف، ويمكن التمييز بين مكونين أساسيين في التصحيح الزائد:

- مايمكن تعريفه بالعودة إلى وضع سابق (الرجوع أو الارتداد)، ويتضمن تصحيح الآثار البيئية للسلوك غير المرغوب مثل: (ترتيب أو تنظيف ما نتج عن سوء استعمال شيء ما).
- ما يمكن تسميته بالإجراء الإيجابي، ويتضمن تكرار إجراء السلوك المرغوب مثل: (ترتيب أو تنظيف الحجرة عدة مرات)، وعلى المعلم أن يشرح الإجراءات الإضافية التي يرغب في تعليمها، أو السلوك المرغوب تعلمه، فالطفل الذي يبعثر الطعام أثناء تناول الغذاء ليس عليه فقط جمع ما بعثره بعد الانتهاء من الطعام، ولكن عليه كذلك أن يجمع الأطباق غير النظيفة في سلة واحدة وهكذا.

فهذا الأسلوب يعد من أكثر أساليب العقاب للسلوكيات التي تقاوم عند تعلمها، أو ما تعرف بالسلوكيات العنيدة في تعلمها، كالحد من النشاط الزائد مثلا (٣٨/ ٣٧٨، ٣٧٩).

والمتأمل في التربية القرآنية يجد إشارات لهذا المعنى في مثل إغراء المسلمين لقتال الكفار عقاباً على كفرهم وعصيانهم، باعتبار ذلك إجراء إيجابيا يتضمن إجراء سلوكيا مرغوبا فيه، وذلك مثل قوله تعالى: {إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب} [الأنفال: ١٣] فهنا تأييد من الله تعالي للمؤمنين بقوته سبحانه وبمساعدة الملائكة وهي قوة إضافية تردع الخارجين على منهج الله.

كما أن في التربية النبوية تطبيقاً للتصحيح الزائد باعتباره أسلوباً عقابياً بسبب الانخراط في سلوكيات غير مرغوب فيها من أجل تخويف السامع عندما يفرط الإنسان في حياته تحت أي ظرف من الظروف، وجعلت الإنسان يأثم إذا قنط من رحمة الله وانتحر، بل ويستحق غضب الله وعقابه يوم القيامة مما يجعله يفكر ملايين المرات ليرتدع عن ارتكاب مثل هذا الخطأ، وذلك تمشيا مع القاعدة التربوية النبوية فيما رواه أبو هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في هذا الشأن، حيث قال – صلى الله عليه وسلم – "من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه، فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها

أبداً" (مسلم/ ك الإيمان/ ٥٩) ، وكذا مارواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:"إن أدني أهل النار عذاباً ، ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه"(مسلم/ك الإيمان /١٠٦) وبهذا الأسلوب التخويفي الترهيبي يهجر الإنسان المسلم السلوكيات المرذولة حتى لا يقع تحت طائلة عقاب الله يوم القيامة.ويتجه بتوفيق الله إلي ممارسة الأعمال الصالحة التي تجعله يفوز برضا الله في الآخرة.

٧) **العزل/ الهجر (الوقت المستقطع من الثواب)** :

يقصد بهذا الأسلوب إلغاء كافة التعزيزات الإيجابية لفترة محددة من الوقت، وفي هذا الوقت المستقطع لا يتلقى المخطئ المعززات الإيجابية التي كان يتلقاها من قبل، وهذا الأسلوب يجب استخدامه باقتصاد وعناية، كما يجب استخدامه عندما يسبب المخطئ أذى حقيقياً أو محتملاً للآخرين، أو لنفسه،فهنا يجب إيقاف السلوك الخاطئ في أسرع وقت ممكن.

وقت وجهت التربية القرآنية الرجال إلى استخدام أسلوب الهجر كإجراء عقابي للمرأة الناشز الخارجة عن طاعة زوجها، بعد أن يعظها ويعلمها ما لها من حقوق وما عليها من واجبات، فإن لم تثب إلى رشدها، فالهجر في الفراش، فقد قال تعالى: {واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع...} [النساء: ٣٤)، يقول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: "الهجر ألا يجامعها ولا يضاجعها على فراشها ويوليها ظهره، وزاد آخرون ألا يكلمها مع ذلك، ولا يحدثها من غير أن يرد نكاحها، وذلك عليها شديد" (٤/ ٤٩٢)، ولا يلهو ولا يمزح، وله أن يبيت في غرفة أخرى، ويستمر في ذلك من ثلاث ليال إلى شهر، فهذا أجدر بمعاقبتها (٢٠/ ١٩٧).

كما استخدمت التربية القرآنية والنبوية معاً هذا الأسلوب في معاقبة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فقال تعالى: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم} [التوبة: ١١٨)، وكان كعب بن مالك من هؤلاء الثلاثة المتخلفين عن رسول الله في هذه الغزوة من غير عذر، فأراد الرسول أن يعاقبه لتخلفه، فأمر بمقاطعته خمسين يوما لم يحدثه الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولا أحد من الصحابة، حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت من جراء ارتكابه هذا السلوك الخاطئ، وتألمه الشديد من مقاطعة الرسول والصحابة له، إلى أن تاب الله عليه فهنأه الرسول على ذلك" (البخاري: ك المغازي/ ٨٨٩).

ويذهب القابسي إلى الأخذ بهذا الأسلوب مع الأطفال المخطئين، حيث إنه إذا أخطأ الصبي أخبره المعلم بهذا الخطأ، ثم يقبحه عنده، ويتواعده بشدة العقوبة إن عاوده، فإذا لم ينتج التنبيه فائدة، فعلى المعلم أن يلجأ إلى العزل ... من غير شتم، والعزل من العقوبات التي ترمي إلى استغلال الخوف الأدبي ليحفظ المرء كرامته بين أفراد المجتمع.

فالعزل من العقوبات التي تؤدي إلى هبوط مركز الطفل، وهي تثير في نفسه الخوف من هذا الضياع وتهيب به أن يتجنب ما يدعو إلى تحقيق إخافته وإيلامه،وهذه الوسيلة تجمع بين الخوف والرجاء، وتنير أمام الصبي طريق الكرامة والاعتزاز بالسلطان (١١/ ١٣١).

٨) **العبوس** :

عبس من باب ضرب (عبوساً) قطب وجهه، فهو عابس، وبه سمي (عباس) أيضاً للمبالغة، وعبس اليوم، اشتد فهو عبوس (١٢/ ٢٠٢).

والعبوس حالة نفسية تعتري الإنسان تجاه آخر، نتيجة غضبه من سلوكيات هذا الإنسان التي يعتقد أنها خاطئة، وهي ضد البشر والسرور والانشراح الذي يعتري الإنسان عندما يواجه إنساناً يحبه ويحترمه ويعتقد أن سلوكياته موجبة.

وقد استخدم العبوس في القرآن بلفظه ثلاث مرات، بل وسميت سورة في القرآن بلفظ فعله وهي سورة "عبس" فقال تعالى {عبس وتولى أن جاءه الأعمى} [عبس:١ – ٢]، وكذا في سورة المدثر في قوله تعالى: {ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر} [المدثر: ١٢]، وكذا في سورة الإنسان في قوله تعالى: {إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا} .(الإنسان/١٠).

وفي سورة عبس عتاب للرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى على الحالة النفسية التي انتابت الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أشاح بوجهه عن عبد الله بن أم مكتوم، حينما جاءه صلى الله عليه وسلم ليزكي نفسه، وهو من بسطاء القوم، بينما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مشغولاً في الحديث مع كبار قومه، ويحاورهم بشأن إسلامهم، وكان الرسول يعتقد أن في ذلك مكسباً للدعوة الإسلامية، عندما يستميل قلوب الكبراء من القوم، ولكن الله تعالى علم رسوله بأن يبش ويسر لمن جاء بنفسه ليزكي نفسه بالإسلام بدلاً من العبوس وتقطيب الوجه الذي يستحقه المعرضون المشركون، حتى ولو كانوا من أكابر القوم، لأن هؤلاء لا يستحقون سوى الإعراض (عبس: ١ – ١٠).

كما استخدم العبوس في القرآن بمعناه ليدل على معاني الشدة والغلظة،باعتبار ذلك أسلوباً عقابياً يستحقه الكفار، وذلك من مثل قوله تعالى: {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} بالفتح:٢٩] ويقول تعالى أيضاً: {يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير} بالتحريم: ٩]، وكذا في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الكفار والمنافقين وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين} [التوبة: ١٢٣].

وفي نفس المعنى ترفض التربية النبوية أن ينظر الإنسان إلى أحد أبويه نظرة فيها تقطيب للوجه، وذلك لما رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "ما بر أباه من سدد إليه الطرف بالغضب" ولعل هذه النظرة العابسة للوالدين هي جزء من (الأف) التي نهى الله عنها في

قوله تعالى: {... فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما...} [الإسراء:٢٣]،فالعبوس جزء من العقاب لا يستحقه الوالدان بأي حال من الأحوال من أولادهما، وإن كان المشروع هو العكس تماما.

لذا فقد استخدم المربون المسلمون هذا الأسلوب ضد المتعلمين حالة خروجهم على قواعد الانضباط والآداب الخلقية، فالقابسي يرى أن المعلم مأخوذ بأدب الصبيان، وهو الناظر في زجرهم بمايصلح لهم، وهو القائم بإكرامهم على فعل منافعهم، فهو يسوسهم في كل ما ينفعهم، ولا يخرجهم ذلك من حسن رفقه بهم، ولا من رحمته إياهم، فإنما هو لهم عوض عن آبائهم، فكونه عبوساً أبدا من الفظاظة الممقوتة، ويستأنس الصبيان بها فيجرؤون عليها، ولكنه إذا استعملها عند استئالهم الأدب، صارت دلالة على وقوع الأدب بهم، فلم يأنسوا إليها، فيكون إذا استعملت أدبا لهم في بعض الأحايين دون الضرب (٣/ ٢٦٩).

ويرى الأهواني (١١/ ١٣٧، ١٣٨) أن العبوس نوع من العقاب، ومظهر من مظاهر الغضب، وعنوان الأمر والشدة، وهذا المظهر يسبق عادة العزم على الضرب والاعتداء، ولذا فالصبيان يتأثرون بهذا المظهر، فيتجنبون ما يغضب المعلم خشية ما يعقب العبوس من الضرب، لهذا يخضع الصبيان وينكمشون عند عبوس المعلم.

٩) **العقاب البدني (الضرب)** :

إذا لم تفلح العقوبات الأدبية المؤثرة السابقة في ردع المخطئ عن ارتكابه الاستجابات الخاطئة، وكرر واستمر على حاله في استمرار ارتكاب الأخطاء،أمكن للمربي أن يلجأ إلى نوع أقوى من هذه العقوبات، لأن استخدام البديل الرادع أصبح ضروريا ولازما، ومن هنا كان لابد من العقوبة الزاجرة التي تترك ألما مباشرا في نفس المخطئ ليرتدع عن ارتكاب أخطائه وهذه العقوبة عادة تكون بدنية.

ومن المعروف أن التربية الإسلامية جاءت لتعلم وتربي من يسير على نهجها:أن الخارجين على مبادئها وأصولها يمكن معاقبتهم بألوان كثيرة من العقوبات البدنية التي تتناسب وشتى الجرائم، فجعلت جزاء القتل القتل، وجزاء السرقة قطع اليد، وحد شارب الخمر الجلد، فمبدأ العقوبة البدنية مقرر بنص القرآن الكريم، ولهذا لا يتنازع الفقهاء في بحث هذا الأصل.

وعقوبة الأبناء والمتعلمين الغرض منها الإصلاح والرياضة والسياسة وليس إقامة الحد بطبيعة الحال، لذا كانت عقوبتهم ـ بعد استنفاذ الأساليب السابقة مقصورة على الضرب غيرالمبرح.

وقد جاء الأمر صريحاً بضربهم على ترك الصلاة فيما رواه الحاكم وأبو داود عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع".

كما أن الأزواج مأمورون بتأديب زوجاتهم عند الخوف من النشوز والعصيان لأوامر الزوج، وعندما تخرج عن الطبيعة التي خلقها الله تعالى عليها من الرفق والرحمة بالأولاد والزوج، وذلك بعد الوعظ والهجر، حيث قال تعالى: {واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن...} [النساء:٣٤]،ولذا فقد أذن النبي – صلى الله عليه وسلم – في أدب النساء، كما روى أن ابن عمر رضي الله عنه ضرب امرأته تأديبا، كما أن الوالد مأمور بتأديب ولده، والمعلم يؤدب صبيه، وهم الثلاثة مأمورون بالتأديب، لأن مصلحة الزوجة والولد والصبي في أعناقهم، وهم القوامون عليهم" (١١/ ١٣٢، ١٣٣).

وبين علم النفس الحديث أن أثر الضرب بالعصا يؤلم الصبي، ومن ثم يؤدي إلى امتناعه عن استجاباته الخاطئة، حتى لا يقع عليه الضرب مرة ثانية، لأن الإنسان مفطور على ذلك، إذ يستعيد الصبي سبب أوجاعه، ويستحضر في ذاكرته الموقف الذي ضرب فيه، فيعمل على إبعاد كل ذلك، وبهذا يستقيم، ومن ثم تؤتي التربية أثرها، ويتم التدريب والتعلم المنشودين في عالم تربية الأولاد (١١/ ١٢٦).

ويشير القابسي إلى صفة الضرب وأسبابه، بأنه الضرب غير المؤلم، الذي لا يتعدى فيه الألم إلى "التأثير المشنع أو الوهن المضر... (فهذا) هو أدبه إذا فرط،فتثاقل عن الإقبال على المعلم، فتباطأ في حفظه، أو أكثر الخطأ في حزبه،أو في كتابة لوحه من نقص حروفه، وسوء تهجيه، وقبح شكله، وغلطه في نقطه، فنبه مرة بعد مرة، فأكثر التغافل، ولم يفد فيه العزل والتقريع بالكلام؟ (٣/ ٢٧٠، ٢٧١).

كما يضيف ابن سحنون أسباباً أخرى لتوقيع العقوبة البدنية فيقول: "لا بأس أن يضربهم المعلم على منافعهم ... ويؤدبهم على اللعب والبطالة؟ (٩/٣١٠).

لكن ابن سينا يرى أنه "إذا اقتضت الضرورة الالتجاء إلى الضرب ينبغي ألا يتردد المربي على أن تكون الضربات الأولى موجعة حتى لا ينظر الصبي إلى العقاب نظرة استخفاف، ولكن على المربي ألا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء لأحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل.

أما العبدري فيرى ألا يلجأ المربي إلى استعمال العصا إلا في حالة اليأس من نجاح طريقة الإصلاح واللين والشفقة، كما يرى أنه من الخير ألا يقلل المربي من اتباع الشدة والعنف دائما ما أمكن (٤٠/ ١٤٤، ٢١٥).

لكن هل الضرب يجري هكذا بدون ضوابط، أو حسبما تهوى أنفس الوالدين والمعلمين، أم أن له قواعد وأسسا ينبغي مراعاتها؟ وما هي هذه القواعد والأسس؟

عند استخدام الضرب باعتباره وسيلة العقاب الأخيرة، ينصح باتباع القواعد التالية:

- القاعدةِ الأولى: ألا يُضرب الأبناء والمتعلمون قبل سن العاشرة مطلقاً، وذلك انطلاقا من أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتحديده هذه السن كما ورد في الحديث .

- القاعدة الثانية: ألا يتجاوز الضرب عشر ضربات إلا نادراً، وهذا يتمشى مع ما رواه أبو هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي قال: "لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله" كما يتمشى مع ما يراه المربون المسلمون، يقول القابسي: "وإذا استأهل الضرب، فاعلم أن الضرب من واحدة إلا ثلاث، فليستعمل اجتهاده لئلا يزيد في رتبة فوق استئهالها" ويبدو أن هذا مقصور على الأبناء الذين بلغوا عشر سنوات، أما الذين قاربوا الاحتلام (فوق العشر سنوات) وأخلاقهم تزداد سوءا فيستدرك القابسي في كلامه بقوله:"إذا كان من صبيان المعلم من يناهز الاحتلام ويكون سيء الرعية غليظ الخلق لا يريعه وقوع عشر ضربات عليه، ويرى للزيادة عليه مكانا، وفيه محتمل مأمون، فلا بأس من الزيادة على العشر ضربات(٣/ ٢٧٠، ٢٧١)، ولكنه يشترط في ذلك إذن ولي أمره بعد إخباره بالأخطاء التي ارتكبها، فيقول: "أما الصبي الذي اكتسب جرما من أذى ولعب وهروب من الكتاب وإدمان البطالة فينبغي للمعلم أن يستشير أباه، أو وصيه إن كان يتيما، ويعلمه إذا كان يستأهل من الأدب فوق الثلاث، فتكون الزيادة على ما يوجبه التقصير في التعليم عن إذن من القائم بأمر هذا الصبي، ثم يزاد على الثلاث ما بينه وبين العشر إذا كان الصبي يطيق ذلك" (٣/ ٢٧٠).
- القاعدة الثالثة: حدد المربون المسلمون مواصفات لأداة الضرب (السوط أو العصا)، يقول أبو الأعلى المودودي: "أول إشارة عن كيفية ضرب السوط،تتضمنها كلمة (فاجلدوا) من آية النور، فإن الجلد مأخوذ من الجلد، وهو ظاهر البشرة من جسد الإنسان، ومن ثم اتفق أصحاب المعاجم وعلماء التفسير على أن الضرب بالسوط ينبغي أن يصيب الجلد فقط، ولايعدوه إلى اللحم، فكل ضرب يقطع اللحم أن ينزع الجلد ويجرح اللحم مخالف لحكم القرآن، ويجب ألا يكون السوط أو العصا المستخدمة للضرب شديدة جدا، ولا رقيقة جدا، بل يجب أن يكون بين اللين والشدة والغلظة والرقة (٢٤/ ٣٨٠). وإذا كان المربون المسلمون حددوا مواصفات الأداة، فقد حددوا أيضا طريقة الضرب، وأوجبوا أن يكون الضرب بين الضربين، استنباطا من فعل عمر رضي الله عنه عندما كان يقول لضارب: "لا ترفع إبطك" أي لاتضرب بكل قوة يدك، والفقهاء متفقون على أن الضرب لا ينبغي أن يكون مبرحا أي موجعا (٢٤/ ٣٨١). أما عن مكان الضرب فلا ينبغي أن يكون الضرب في موضع واحد من الجسم، بل ينبغي أن يفرق على الجسد كله، حيث يأخذ كل عضو من أعضائه حقه إلا الوجه والفرج، والرأس أيضا عند الحنفية، فإنه لا يجوز ضربها (٢٤/ ٢٨١) فعن علي رضي الله عنه أنه أتى برجل سكران، أو في حد فقال: "اضرب وأعط كل ذي حق حقه واتق الوجه والمذاكير" وعنه صلى الله عليه وسلم قال:"إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه" (رواه أبو داود). ويعلل القابسي تجنب رأس الصبي ووجهه أثناء العقوبة بقوله: "وضرر الضرب فيهما بين، قد يوهن الدماغ أو تطرف العين أو يؤثر تأثيرا قبيحا، فليُجتَنبا، فالضرب في الرجلين آمن وأحمل للألم في سلامة (٣/ ٢٧١). إذن تأديب الطفل بدنيا يجب أن يكون في مواطن آمنة في جسمه، كالضرب على الرجلين أو الساقين أو المؤخرة، ونحو ذلك مما لا يخشى معه الإصابة في الأماكن الحساسة من الجسم شريطة أن يكون المعاقِب بعيدا عن حالة الغضب.

- القاعدة الرابعة: ألا يشرع المربي في الضرب في أثناء الغضب: استدل القابسي بنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغضب عندما جاءه رجل فقال يا رسول الله: "أوصني، فقال صلى الله عليه وسلم لا تغضب" وأعادها ثلاثا (البخاري) كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قضاء القاضي وهو غضبان، فقال صلى الله عليه وسلم : "لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان" (البخاري/ك الأحكام /١٤٤٦)وكذا عندما أمر عمر بن عبد العزيز بضرب إنسان، فلما أقيم للضرب، قال: اتركوه، فقيل له في ذلك،فقال: "وجدت في نفسي عليه غضبا فكرهت أن أضربه وأنا غضبان". ويعلل القابسي سبب منع الضرب أثناء الغضب، لأن ذلك سيدفعه إلى الظلم، فيقول: "ينبغي لمعلم الأطفال أن يراعي منهم حتى يخلص أدبهم لمنافعهم، وليس لمعلمهم في ذلك شفاء من غضبه، ولا شيء يريح قلبه من غيظه، فإن ذلك إن أصابه، فإنما ضرب أولاد المسلمين لراحة النفس وهذا ليس من العدل (٣/ ٢٧٠).
- القاعدة الخامسة: أن يتولى المربي الضرب بنفسه إلا لعذر قهري: يعلم القابسي ما يمكن أن يكون بين بعض الرفاق والزملاء من ضيق أو ضجر،من منافسات أو خصومات، وبالتالي احتمال أن ينتقم الطالب حين ينوب عن معلمه في توقيع العقوبة على زميله، فيخرج بها عن هدفها وحدودها ومواصفاتها، ولذا فمن الضروري أن يتولى المربي بنفسه توقيع العقوبة لأن "الصبيان تجري بينهم الحمية والمنازعة، فقد يتجاوز الصبي المطيق فيما يؤلم المضروب، فإن أمن المعلم التقي من ذلك، وعلم أن المتولي للضرب لا يتجاوز فيه، وسعه ذلك إن كان له عذر في تخلفه عن ولاية ذلك بنفسه (٣/ ٢٧١).
- القاعدة السادسة: أن يرفع المربي يده عن الضرب إذا ذكر الطفل اسم الله تعالى: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم".. يلفت الرسول صلى الله عليه وسلم نظر المربين إلى أن الطفل عندما يضرب ثم يتألم من الضرب، فعندما يستجير بالله تعالى، فمن الضروري أن ينتهي المعلم عن ضربه ويتركه، فهذا معناه أن الطفل قد وصل إلى قناعة فكرية بخطئه، وسيحاول أن يصلحه، كما أنه قد وصل إلى مرحلة الألم الموجع الذي يردعه عن خطئه، كما أنه ربما قد وصل إلى مرحلة الانهيار النفسي أو الخوف الشديد، وفوق ذلك كله، ففي ذكر الله تعظيم له في نفس الطفل،وعلاج نفسي للضارب، لأن ذكر الله حينئذ يهدي من ثورته الغضبية العارمة، التي جعلت الطفل يستغيث بالله تعالى (٢٤/ ٣٨١، ٣٨٢)، وربما يثوب إلى رشده فيتذكر الشروط التي يجب اتباعها أثناء توقيع العقاب البدني.

- **الشروط الفعالة ليصبح العقاب مجدياً ومؤثراً وعادلاً** :

- مراعاة تناسب العقوبات مع مستوى الذنب أو الخطأ، وأن يستهدف أساساً تقويم سلوك المخطئ أو المنحرف، أو المهمل، وتذكيره وتنبيهه إلى عدم العودة،لا إشعاره بالكراهية والانتقام منه (٢٧/ ١٨٠) فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي . صلى الله عليه وسلم . أنه قال: "إن الرفق لا يكون في شيء

إلى زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" (مسلم/ك البر والصلة/١٠٨٩)،فالعقاب المعتدل هو الذي يستخدم وقت الضرورة، في إطار بيئة تعليمية مفيدة، ومن هنا يجب ألا يستخدم العقاب عندما يكون سلوك الطفل خارجا عن نطاق السيطرة، كالتبول اللاإرادي على الفراش مثلا، أو عندما يكون التصرف عن غير قصد منه مثل: سكب الحليب على الفراش وهكذا.

- بالإضافة لما سبق، فإنه يجب أن يطبق العقاب فور ارتكاب الخطأ، حتى يتضح في عقل الطفل سبب العقاب، وكذا ألا يطبق بسبب الغضب أو حالته، كما يجب أن يخفف العقاب إلى الحد الأدنى الذي يحدث التأثير المطلوب، لا سيما إذا اعترف الطفل بخطأ بسيط ارتكبه، وإلا فإن الطفل لن يعترف بخطئه في المستقبل.
- لذا نجد أن التطبيق النبوي يرفض العقاب بمعنى التعذيب رفضاً باتاً، مهما كانت الدوافع، وتتوعد القائمين به بعذاب الله، فعن هشام بن حكيم بن حزام قال: "أشهد أني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا" (مسلم، ج٨، ٣٢)، ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أف، ولا لشيء صنعته لم صنعت ولا ألا صنعت" (البخاري/ ج٨/ ١٧).

- **القسم الثاني من الدراسة : الجزء الميداني :**

يتضح من جدول (١) أن معلمي التعليم قبل الجامعي في مصر يستخدمون بكثرة وبفروق ذات دلالة إحصائية أساليب الترغيب التي تنعكس على المعلمين والطلاب أنفسهم بشكل إيجابي وفي مقدمة هذه الأساليب:

المرغبات الاجتماعية التي تعد من أهم مدعمات السلوك لدى المتعلمين، وهي لا تقف عند حدود التشجيع اللفظي وغير اللفظي (المادي والمعنوي) بل تتعدى ذلك إلى استخدام المراتب المرحلية لتحقيق الهدف المراد، وهذا يتجلى في فقرات (٣، ٥، ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٠)، وهذا ما تم تقريره في صفحات ١٥ــ ٢٠من الجزء النظري، وإذا كانت الفقرات الإحدى عشرة الأولى هي مدعمات اجتماعية موجبة، فالفقرات الثلاث الأخيرة هي فقرات سالبة، تفيد أن نسبة كبيرة قد تتجاوز ٥٠٪ من عينة الدراسة يصححون الكراسات بطريقة روتينية وأن ما يزيد على ٣٠٪ من عينة الدراسة يتجنبون الابتسامات داخل الفصل الدراسي، وأن أكثر من ٦٠٪ من عينة الدراسة هم من المعلمين التقليديين الذين يرون أن من الضروري أن يدور الطلاب في فلكهم ويحفظون عنهم حتى لو لم يفهموا، وهذا عكس الاستجابة عن الفقرة الثانية من الجدول،التي يسعد نحو ٩٥٪ من المعلمين بالإجابات المبتكرة من الطلاب، وهذا ما يجعل الباحث يشك في جدية الاستجابة من كثير من المعلمين، بيد أن الواقع الاجتماعي يلقي بظلاله على المجتمع المصري بكامله ومنهم المعلمون الذين يصححون بشكل روتيني، كما أنهم لا يبتسمون ليس حفاظا على هيبتهم وإنما لأسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية أخرى لا تغيب عن كل ذي لب.

جدول (١) : يوضح أكثر أساليب الترغيب شيوعاً وتطبيقاً من قبل المعلمين بالتعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية.

م	العبارات	كيفية تطبيق أساليب الترغيب	تطبق بدرجة								المجموع	مربع كا
			كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		لا تطبق			
			ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
١	ينشرح صدري حين يحافظ الطالب على مستواه		٦١٤	٨١	١٢٢	١٦,١	١٤	١,٨	٦	٠,٨	١	٠,١	٧٥٧	١٨٣٢,٩١ ◆٢
٢	أسعد بالإجابات المبتكرة من طلابي		٥١٧	٧٥,٣	١٤٥	١٩,١	٣٣	٤,٤	٤	٠,٥	٤	٠,٥	٧٥٧	١٥٤٢
٣	تظهر البشاشة على وجهي عند الاستجابة الناجحة من طلابي		٥١٧	٧٥,٣	١٥٦	٢٠,٦	٢٩	٣,٨	صفر	٪	١	٠,١	٧٥٧	١٠٩٨,٨٤٧
٤	أركز على نشاط وفاعلية الطلاب اثناء عرض الدرس		٤٩٣	٦٥	٢٠٧	٢٧,٣	٤٣	٥,٧	٦	٠,٨	٨	١,١	٧٥٧	١١٤٤,٢٣٥
٥	أبدأ الحصة بجو يسوده الود حين قيامي بالتدريس		٤٤٦	٥٨,٨	٢٤٩	٣٢,٨	٤٦	٦,١	١١	١,٥	٥	٠,٧	٧٥٧	٩٨١,٣٠٣
٦	أخبر طلابي المجتهدين أني معجب بتفكيرهم		٤٢٧	٥٦,٣	٢٥٤	٣٣,٥	٦٤	٨,٤	٧	٠,٩	٥	٠,٧	٧٥٧	٩٠٠,٩٥٩
٧	أمدح المتميزين من الطلاب أمام زملائهم في الفصل		٤١٢	٥٤,٤	٢٣٦	٣١,١	٨١	١٠,٧	١٧	٢,٢	١١	١,٥	٧٥٧	٧٧٨,٠٧٩
٨	أتواصل مع طلابي لتبادل وجهات النظر بود		٤٠٧	٥٣,٧	٢٨٧	٣٧,٩	٦٢	٨,٢	صفر	٪	١	٠,١	٧٥٧	٥٧٣,٨٤٨
٩	أنادي طلابي بأسماء محببة إليهم		٤٠٠	٥٢,٨	٢١٧	٢٨,٦	٨٧	١١,٥	٢٦	٣,٤	٢٧	٣,٦	٧٥٧	٦٧٠,١٠٠
١٠	أكتب تعليقات إيجابية في كراسات المتميزين عند تصحيحها		٣٩٦	٥٢,٣	٢١٠	٢٧,٧	٨٣	١٠,٩	٣٩	٥,١	٢٩	٣,٨	٧٥٧	٦٣١,١٥٧
١١	أمدح بكثرة الطالب الذي يتفق فعله مع قوله		٣٨٤	٥٠,٧	٢٥١	٣٣,١	٩٢	١٢,١	١٨	٢,٤	١٢	١,٦	٧٥٧	٦٩٢,٠٦٩
١٢	أكافئ من يفعل معروفاً مع زملائه		٣٧٥	٤٩,٥	٢٥٩	٣٤,٢	٩٠	١١,٩	٢٤	٣,٢	٩	١,٢	٧٥٧	٦٧٢,٧٤٢
١٣	أخبر الطالب بمستوى إنجازه كلما دعت الضرورة		٢٩٤	٣٨,٨	٣١٧	٤١,٨	١١٢	١٤,٨	٢٥	٣,٣	٩	١,٢	٧٥٧	٥٦٥,١١٠
١٤	أقوم بتكريم النابهين في الحفل الختامي في نهاية العام		٢٧١	٣٥,٨	١٨٩	٢٤,٩	١٢٠	١٥,٨	٦٨	٩	١٠٩	١٤,٤	٧٥٧	١٦٨,١٤٥
١٥	أعلن أسماء الطلاب المتميزين في لائحة الشرف		٢٦٣	٣٤,٧	١٨٣	٢٤,١	١١٥	١٥,٢	٩٥	١٢,٥	١٠١	١٣,٣	٧٥٧	١٣٥,٣٩٨
١٦	أمنح المتميزين من الطلاب درجات إضافية		١٩٢	٢٥,٣	٢٠٩	٢٧,٦	١٣٢	١٧,٤	٩٠	١١,٩	١٣٤	١٧,٧	٧٥٧	٦٢,١٨٨
١٧	أحرص على الإشادة بالنابهين في طابور الصباح		١٨٩	٢٤,٩	٢٣٢	٣٠,٦	١٤٥	١٩,١	٨٧	١١,٥	١٠٤	١٣,٧	٧٥٧	٩٤,٧٥٠
١٨	أشارك طلابي فيما يفضلون من أنشطة		١٨٧	٢٤,٧	٢٥٣	٣٣,٤	١٩٩	٢٦,٣	٦٥	٨,٦	٥٣	٧	٧٥٧	٢٠٤,٧٧٧
١٩	أبحث برسالة ثناء عن الطالب المجتهد لولي أمره		١٨٠	٢٣,٧	١٩١	٢٥,٢	١٦٨	٢٢,٢	١٠٨	١٤,٢	١١٠	١٤,٥	٧٥٧	٤١,٣٤٢
٢٠	أشجع طلابي على القيام برحلات للترفيه عنهم		١٧٢	٢٢,٧	٢٢٨	٣٠,١	٢٠٢	٢٦,٦	٧٧	١٠,٢	٧٨	١٠,٣	٧٥٧	١٣٠,٦١٦
٢١	أنتهز أي مناسبة لإهداء طلابي المتميزين هدايا مادية		١٦٩	٢٢,٣	٢١٠	٢٧,٧	١٨٨	٢٤,٨	٩٩	١٣,١	٩١	١٢	٧٥٧	٧٥,٨٠٧
٢٢	أطرح الدرس باعتباره مشكلة تريد حلا		١٦٣	٢١,٥	٢٨٢	٣٧,٢	١٩٠	٢٥,١	٤٧	٦,٢	٧٥	٩,٩	٧٥٧	٢٣٣,٩٣١
٢٣	أشجع فكرة جمع النقاط في بنك الجوائز للنابهين		١٢٩	١٧	١٩٨	٢٦,١	١٦٨	٢٢,٢	٩٤	١٢,٤	١٦٨	٢٢,٢	٧٥٧	٤٣,٥٩
٢٤	أترك الطالب المنطوي مع نفسه دون تدخل		٢٥	٣,٣	٢١	٢,٨	٦٠	٧,٩	١٢٢	١٦,١	٥٢٩	٦٩,٨	٧٥٧	١٢٢٠,٤٨٣
٢٥	أنظر إلى الأنشطة باعتبارها مضيعة للوقت		٢٩	٣,٨	٣٦	٤,٧	٧٨	١٠,٣	١٥٨	٢٠,٨	٤٥٦	٦٠,٢	٧٥٧	٨٣٥,٦٠٩
٢٦	أصحح الكراسات بطريقة روتينية دون تعليقات		٢٨١	٣٧,١	١٨٨	٢٤,٨	١٧٧	٢٣,٤	٧٣	٩,٦	٣٨	٥	٧٥٧	٢٤٩,٦٥١
٢٧	قلة الأنشطة التربوية تفسح المجال للتركيز على المناهج المقررة		١٩٩	٢٦,٣	١٥٨	٢٠,٨	٢١٥	٢٨,٤	١٢٠	١٥,٨	٦٥	٨,٦	٧٥٧	٩٧,٧٨٩
٢٨	أتجنب كثرة الابتسامات حفاظاً على هيبتي		١٠٠	١٣,٢	١٤٠	١٨,٥	٢٨٨	٣٨	١٣٠	١٧,٢	٩٩	١٣,١	٧٥٧	١٦٢,٧١٦
٢٩	ينصب تركيزي في الفصل على موضوعات الدرس		٦٦	٨,٧	١٠٦	١٤	٢٠٣	٨٦,٨	٢٣٥	٣١	١٤٧	١٩,٤	٧٥٧	١٢٥,٦٦٢
٣٠	أشيد بالطالب الذي يحفظ ما أقول		٢٦٢	٣٤,٦	١٩٩	٢٦,٣	١٩٤	٢٥,٦	٥٤	٧,١	٤٨	٦,٣	٧٥٧	٢٤١,٢٥
٣١	استثمر الحصص الاحتياطية لاستكمال تدريس مقرراتي		٤٥	٥,٩	٩٠	١١,٩	١٦٢	٢١,٤	١٩٠	٢٥,١	٢٧٠	٣٥,٦	٧٥٧	٢٠٣,١٣٥
٣٢	أرحب بالاستجابات النموذجية بغض النظر عن أخلاق قائليها		٢٩	٣,٨	٤١	٥,٤	٨١	١٠,٧	٢١٠	٢٧,٧	٣٩٦	٢٥,٢	٧٥٧	٦٣٠,٠٤٨

◆جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى ٠,١

والمتأمل في جدول رقم (١) أيضاً يجد أن الأنشطة من المعززات التي تساعد على تكرار السلوك في مواقف الاختيار الحر، كما يساعد المعلم في ترغيب طلابه في السلوك الذي يود إنمائه، وجاءت الأنشطة كمرغبات في الفقرات (٢٠،١٨،٤،٢٥، ٢٧، ٣١) وهذه الأنشطة ذاتية داخلية كما في الفقرة (٤) أو أنشطة خارجية كما في فقرتي (١٨، ٢٠) وهي سلبية، يجيب أكثر من ٨٠٪ من المعلمين أنها ليست مضيعة للوقت، كما تتشتت إجابات المعلمين في الفقرة (٢٧) لتبين مدى جدوى الأنشطة وأنها جزء من المنهج التربوي الحديث، كما تؤكد الفقرة (٣١) أن نسبة ضئيلة من المعلمين يستثمرون الحصص الاحتياطية لاستكمال المقرر، وهذا يؤكد مدى التزام المعلمين بجدولهم وحصصهم وانضباطهم في توزيع المناهج على مدار الفصل بشكل عادل.

ثم تأتي أساليب الترغيب التي تعزز السلوكيات المضادة للسلوكيات غير المرغوبة والتي تجلت في الفقرات (٢، ٩، ١١، ١٢، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٣٢) فالفقرات الأربع الأولى تعزز سلوكيات مضادة لإهانة الطلاب عندما ينادي بعض المعلمين طلابهم بأسماء البهائم أو الحيوانات وما شابه، وكذا ضد منفصمي الشخصية الذين يقولون ما لا يفعلون، وكذا كل ما هو مضاد للأنانية والأثرة، وكذا مشاركة وتفاعل المعلم والطلاب ليتخلى المعلم عن أسلوبه التلقيني في التدريس، وهذه من المرغبات التي استخدمها الإسلام كما ورد ذلك في الجزء النظري ص ص٢٢،٢١، أما الفقرات (٢٤) وما بعدها فهي عبارات سلبية مدعمة لفاعلية المعلمين في الفصل، إذ أن حوالي ٧٠٪ من المعلمين لا يتركون الطالب المنطوي مع نفسه، كما أنهم يعدون اقتصار الحصة على الدرس فقط أمرا غير تربوي، فقد أجاب ٨٦،٨٪ بأن تطبيقه متوسط، أما الفقرة ٣٢ فهي تعزز ضرورة التحلي بالأخلاق قبل العلم.

أما التغذية المرتدة باعتبارها من المرغبات في السلوك الإيجابي فهي تمد المتعلم بمعلومات حول مستوى إنجازه، ومن ثم يتجاوز أخطاءه ويعدل من سلوكه، فقد جاءت في الفقرات (١، ٦، ٧، ١٣)، وهذه المرغبات الأربع بما تحتويه من مدح وثناء تشعر الطالب بكمال نفسه فتهدأ وتعتز، لأن المتعلم قد يكون شاكا في كمال علمه أو تحصيله فيكون محتاجا إلى زوال هذا الشك، فيفرح التلميذ بثناء أستاذه عليه بالكياسة والذكاء والأدب.

والمتأمل في الجدول رقم (١) يجد أن المرغبات الاجتماعية حازت على أعلى نسبة تكرار يليها التغذية المرتدة، فتعزيز السلوكيات المضادة للسلوكيات غير المرغوبة، ثم التعزيز بالأنشطة، واستخدام هذه المرغبات جميعا من قبل معلمي التعليم قبل الجامعي بمصر سواء استخدموها بقصدأو بغير قصد فإنها تتفق مع ما جاءت به التربية الإسلامية (قرآن وسنة وتراث تربوي إسلامي) في تفعيل الترغيب في مجال التربية والتعليم.

جدول (٢) : يبين الفروق بين الجنسين في استخدام المعلمين لأساليب الترغيب :

الفروق بين المجموعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين مجموع المربعات	قيمة F
الذكور	١٣،٢٤١٥	١	١٣،٢٤٥	٩٩
الإناث	١٠١٣٠٥،١٨٦	٧٥٥	◆١٣٤،١٧٩	
المجموع	١٠١٣١٨،٤٣١	٧٥٦		
◆القيم دالة عند مستوى معنوية١،				

من خلال النظر في جدول رقم (٢) يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في استخدامهم أساليب الترغيب كما جاءت في جدول رقم (١).لأنهم جميعا معلمون، ويعملون وفق أطر قانونية ودينية وثقافية واجتماعية وتربوية واحدة .

جدول (٣) يبين الفروق بين استخدام المعلمين لأساليب الترغيب التي ترجع إلى نوع التعليم (أزهري/ عام)

العدد	الفروق بين المجموعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أزهري		١٦٦,٢٥٩	١	١٦٦,٢٥٩	١,٢٤١	.٢٦٦
عام		١٠١١٥٢,١٧٢	٧٥٥	١٣٣,٩٧٦		
المجموع الكلي		١٠١٣١٨,٤٣١	٧٥٦			

يتضح من خلال جدول رقم (٣) أنه لا توجد أية فروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب المختلفة، ترجع إلى نوع التعليم، فجميع المعلمين أزهريين وغيرهم هم من أبناء ثقافة واحدة وهي ثقافة الإسلام التي ينصهر من خلالها جميع المعلمين والمتعلمين، إذ أن المعلم ليس من الضروري أن يكون أزهريا حتى يسلك وفق تعاليم الإسلام، فهناك قنوات التوجيه ذات الصبغة الدينية كالمسجد والقنوات التلفازية الدينية والصحف والإذاعات وغيرها، أصبحت تلبي وتروي ظمأ المتعطشين للثقافة الدينية في مصر والعالم الإسلامي كله.

جدول (٤) يوضح دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب من حيث المرحلة التعليمية.

المرحلة التعليمية	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الابتدائية	٢٨٠	٢٧٠,٨٩٥	٢	١٣٥,٤٤٧	١,٠١١	.٣٦٤
الإعدادية	٣١٣	١٠١٠٤٧,٣٥٦	٧٥٤	١٣٤,٠١٥		
الثانوية	١٦٤					
المجموع	٧٥٧	١٠١٣١٨,٤٣١	٧٥٦			

بالنظر إلى جدول رقم (٤) يتبين أنه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين بالمراحل الثلاث قبل الجامعية في استخدامهم أساليب الترغيب وفق منهج التربية الإسلامية.وربما يرجع ذلك إلي أن جميع المعلمين من خريجي الجامعات المصرية الحكومية التي يكون فيهاالدين والعقيدة الإسلامية إحدي مكونات المنهج التعليمي، بل والأساس الذي في ضوئه تُبني المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم.

جدول (٥) بين الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب من حيث التخصص الأكاديمي.

التخصص الأكاديمي	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مواد علمية	١٤٦	٢٢٦,٧٨٥	٢	١١٣,٣٩٢	.٨٤٦	.٤٣٠
مواد أدبية	٣٠٣	١٠١٠٩١,٦٤٦	٧٥٤	١٣٤,٠٧٤		
مواد شرعية	٣٠٨					
المجموع	٧٥٧	١٠٣١٨,٤٣١	٧٥٦			

بالنظر إلى جدول رقم (٥) يتضح أنه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب رغم اختلاف التخصص

الأكاديمي، فجميعهم يستخدمها ويطبقها وفق منهج التربية الإسلامية.وربما يرجع ذلك إلي أن مناهج مؤسسات إعدادالمعلمين سواء كانت تربوية أو غير تربوية لم تغفل الثقافة الدينية كأحد مكونات العقلية المصرية.

جدول (٦) يبين دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب من حيث المنطقة التعليمية التابع لها.

الفروق بين المجموعات	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
منطقة الوجه البحري	٢٨٩	٧٢,٩٧٩	٢	٣٦,٤٨٩	.٢٧٢	.٧٦٢
منطقة الوسط	٢٥٢	١٠١٢٤٥,٤٥٢	٧٥٤	١٣٤,٢٧٨		
منطقة الوجه القبلى	٢١٦					
المجموع	٧٥٧	١٠١٣١٨,٤٣١	٧٥٦			غير دالة

بالنظر لجدول رقم (٦) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترغيب تبعا للمنطقة التعليمية، فمصر وحدة عضوية شمالها وجنوبها ووسطها يخضعون لنظام تعليمي واحد ووفق قوانين ولوائح واحدة منظمة للثواب والعقاب.

بالتأمل في جدول رقم (٧) يتضح أن معلمي التعليم قبل الجامعي في مصر استخدموا وبكثرة وبفروق ذات دلالة إحصائية أساليب الترهيب القائمة علي التأنيب اللفظي، كما جاءت في الفقرات (١، ٣، ١٠، ١٣، ١٧، ٣١، ٣٥)، وبقراءة الجدول يتضح أن الخمس فقرات الأولى هي موجبة في العقاب بالتأنيب اللفظي المباشر وبنسبة كبيرة، بينما فقرتا (٣١، ٣٥) وهما سلبيتان تؤكدان أن التأنيب المسموح به هو الذي لا يجرح شعور التلميذ، حيث لم يطبق الإسراف في التأنيب أكثر من ٣٤٪ من المعلمين كما هو الحال في الفقرة (٣١) كما تتشتت إجابات المعلمين في الفقرة(٣٥)، حيث إن ٢٣٪ من العينة لا تؤنب المخطئ أمام زملائه،بينما ٢٣٪ يطبقونه بدرجة قليلة، و٢٦,٨٪ يطبقونه بدرجة متوسطة، بينما يطبقه ١٠,٩٪ من أفراد العينة

كما يستخدم المعلمون من أساليب الترهيب (العزل والهجر أو الإعراض) وجاء ذلك في الفقرات (٨، ٩، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٢٩) وتعد الخمس فقرات الأولى موجبة لأنها تحتوي على مباشرة العزل والطرد وفصل المشاغبين أو الإعراض عنهم، أما الفقرتان (٢٧، ٢٩) فهما سلبيتان تحرصان على عدم تجاهل السلوك المرفوض بنسبة ٥٥٪ كما أن نسبة أكثر من ٥٠٪ لا يغضون الطرف عما يحدث من أخطاء في المدرسة.

كما استخدم المعلمون أساليب التصحيح وسحب الامتيازات في عشر فقرات هي على الترتيب (٢، ٧، ١٥، ٢٣، ٢٥) وهذه الخمس كلها إيجابية تعبر عن عقاب الطلاب المخالفين بتصحيح أوضاعهم الخاطئة، وذلك بتعود السلوك الحسن وبإصرار واعتذار المخطئ أمام زملائه، وإصلاح ما تم تخريبه أو تسبب فيه، وكذا

بالتكليفات الإضافية من الواجبات المدرسية وغيرها، وكذلك كتابة تقرير يصف فيه السلوك غير المرغوب فيه الذي ارتكبه، أما الخمس الأخرى وهي فقرات (١٢، ١٤،١٦، ٢١، ٢٤) فهي حرمان من الأنشطة والمدح وعدم التقدير وخصم الدرجات.

جدول (٧) يوضح أكثر أساليب الترهيب شيوعاً وتطبيقاً من قبل المعلمين بالتعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية.

م	العبارات	كيفية تطبيق أساليب الترهيب	تطبق بدرجة								المجموع	مربع كا٢
			كبيرة جدا		كبيرة		متوسطة		قليلة		لا تطبق			
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١	ألفت نظر تلميذي المجتهد إذا أخطأ		٥٠٠	٦٦	١٨٣	٢٤,١	٥١	٦,٧	١٦	٢,١	٧	.٩	٧٥٧	١١٣٤,٦
٢	أصر على أن يفعل تلميذي السلوك الحسن حتى يتعوده		٤١٣	٥٤,٥	٢٢٩	٣٠,٢	٨٥	١١,٢	٢٢	٢,٩	٨	١,١	٧٥٧	٧٦٧,٣
٣	أعنف التلميذ عند استمراره في استخدام الألفاظ الفاحشة		٣٦٨	٤٨,٥	٢٠٨	٢٧,٤	٨٩	١١,٧	٤٨	٦,٣	٤٤	٥,٨	٧٥٧	٥٠٣,٥
٤	أظهر حزني أمام تلميذي من سلوكه الخاطئ		٣٣٠	٤٣,٥	٢٦٦	٣٥,١	٩٥	١٢,٥	٣٩	٥,١	٢٧	٣,٦	٧٥٧	٥٠٤,١
٥	أعيب على التلميذ المخطئ قبل الضرب		٣٢٣	٤٢,٦	٢٥٦	٣٣,٨	١٠٠	١٣,٢	٤١	٥,٤	٣٧	٤,٩	٧٥٧	٤٥١,١
٦	إستدعي ولي أمر التلميذ إذا أهمل دروسه		٣١٧	٤١,٨	٢٢٠	٢٩	١١٠	١٤,٥	٥٧	٧,٥	٥٣	٧	٧٥٧	٣٤٦ .٣
٧	إكتفي بإعتذار تلميذي المخطئ أمام زملائه		٢٤١	٣١,٨	٢٦٣	٣٤,٧	١٤٩	١٩,٧	٦٣	٨,٣	٤١	٥,٤	٧٥٧	٢٦٧,٤
٨	أبعد التلميذ المشاغب عن مكان جلوسه المفضل		٢٣٣	٣٠,٧	٢١٧	٢٨,٦	١٥٢	٢٠,١	٧٨	١٠,٣	٧٧	١٠,٢	٧٥٧	١٤٤,٥
٩	أسعى إلى فصل من يجاهر بالفساد وبعده فضيلة		٢١٨	٢٨,٨	١٥٤	٢٠,٣	١٦١	٢١,٢	٩٠	١١,٩	١٣٤	١٧,٧	٧٥٧	٥٦,٨
١٠	أعاقب تلميذي إذا رأيت منه أقل مما أتوقعه		٢١٢	٢٨	٢٧٢	٣٥,٩	١٤٠	١٨,٥	٨٢	١٠,٨	٥١	٦,٧	٧٥٧	٢١٩,٥
١١	أستدعي شيخ المعهد/ مدير المدرسة لإخباره بتقصير المشاغبين		١٧٣	٢٢,٨	١٧١	٢٢,٦	١٦٣	٢١,٥	١٠٥	١٣,٩	١٤٥	١٩,١	٧٥٧	٢٠,٩
١٢	أحرم المشاغبين من تمثيل المعهد/ المدرسة في أي نشاط		١٦٨	٢٢,٢	١٥٦	٢٠,٦	١٨٥	٢٤,٤	١٣٢	١٧,٤	١١٦	١٥,٣	٧٥٧	٢٠,١
١٣	أعاقب تلميذي المخطئ بتناسي على صاحبه		١٥١	١٩,٩	١٩٦	٢٥,٩	٢١٢	٢٨	٨٩	١١,٧	١٠٩	١٤,٤	٧٥٧	٧٤,٩
١٤	أمتنع عن مدح المجتهد إذا انخفض مستوى تحصيله		١٥٠	١٩,٨	١٩٧	٢٦	٢٠٨	٢٧,٤	٨٥	١١,٢	١١٧	١٥,٤	٧٥٧	٧١,٨
١٥	إرغم تلميذي على تصحيح ما نتج عن سوء استخدامه		١٤٨	١٩,٥	٢١٤	٢٨,٢	٢٠٠	٢٦,٤	١٠٩	١٤,٤	٨٦	١١,٣	٧٥٧	٨١,٦
١٦	أعلل عن تقديري واحترامي لمن تدنى سلوكه وخلقه		١٤٦	١٩,٣	١٨٩	٢٤,٩	٢٣٦	٣١,١	١١٢	١٤,٨	٧٤	٩,٨	٧٥٧	١٠٦,٦
١٧	أغلظ القول لتلميذي المهمل		١٤٣	١٨,٩	٢٠٧	٢٧,٣	١٦٠	٢١,١	١٠٩	١٤,٤	١٣٨	١٨,٢	٧٥٧	٣٤,٤
١٨	أطرد التلميذ المحرض لزملائه على الخطأ من الحصة		١٠٤	١٣,٧	١٠٩	١٤,٤	١٧٠	٢٢,٤	١٦٥	٢١,٨	٢٠٩	٢٧,٦	٧٥٧	٥٢,١
١٩	أعبس في وجه التلميذ المخطئ		١٠٠	١٣,٢	١٣٢	١٧,٤	١٩٨	٢٦,١	١٤٧	١٩,٤	١٨٠	٢٣,٧	٧٥٧	٣٩,٨
٢٠	أتجنب النظر في وجه تلميذي المخطئ		٩٧	١٢,٨	١٣٠	١٧,٢	١٧٦	٢٣,٢	١٧٣	٢٢,٨	١٨١	٢٣,٩	٧٥٧	٣٥,٤
٢١	أحرم التلميذ المخطئ من ممارسة الأنشطة		٩٤	١٢,٤	١٣٥	١٧,٨	٢١٦	٢٨,٥	١٤٢	١٨,٧	١٧٠	٢٢,٤	٧٥٧	٥٣,٩
٢٢	أعزل التلميذ المشاغب عن زملائه في النشاط		٦٨	٩	٩٢	١٢,١	١٥٩	٢١	١٥٤	٢٠,٣	٢٨٤	٣٧,٥	٧٥٧	١٨٥,٨
٢٣	أكلف تلميذي المخطئ بواجبات دراسية إضافية		٦٦	٨,٧	١٠٧	١٤,١	١٨٥	٢٤,٤	١٤٧	١٩,٤	٢٥٢	٣٣,٢	٧٥٧	١٣٥,٦
٢٤	أخصم من درجات التلميذ المشاغب عند التصحيح لواجباته المدرسية		٥٤	٧,١	٧٩	١٠,٤	١٢٨	١٦,٩	١٤٥	١٩,١	٣٥١	٤٦,٣	٧٥٧	٣٦٤,٣
٢٥	أطلب من تلميذي المخطئ كتابة تقرير يصف فيه آثار سلوكه السلبي		٥٢	٦,٩	٦٠	٧,٩	١٥٨	٢٠,٨	١٥١	١٩,٩	٣٣٦	٤٤,٣	٧٥٧	٣٤٥,٨
٢٦	يدفعني سوء ادب تلميذي إلى ضربه على وجهه		٢٣	٣	١٤	١,٨	٣١	٤,١	٧٥	٩,٩	٦١٤	٨١	٧٥٧	١٧٨١,٣
٢٧	يضطرني شتم التلميذ لزملائه إلى تجاهل سلوكه السيئ		٥٢	٦,٩	٥١	٦,٧	٨٧	١١,٥	١٤٧	١٩,٤	٤٢٠	٥٥,٤	٧٥٧	٦٣٥,٨
٢٨	يدفعني الإهمال المتكرر من التلميذ إلى التشهير به		٣٥	٤,٦	٥٠	٦,٦	١٠٣	١٣,٦	١٦٣	٢١,٥	٤٠٦	٥٣,٦	٧٥٧	٦٠١,٩
٢٩	أغض الطرف عما يحدث من أخطاء في المدرسة طالما هي بعيدة عن فصلي		٥٨	٧,٧	٤٣	٥,٧	١٢٨	١٦,٩	١٤٧	١٩,٤	٣٨١	٥٠,٣	٧٥٧	٤٨٧,١
٣٠	أستخدم العصا بكثرة لأن تلاميذي لا يردعهم سواها		٤٨	٦,٣	٥٠	٦,٦	١٣٩	١٨,٣	١٥٣	٢٠,٢	٣٦٧	٤٨,٤	٧٥٧	٤٤٦,٥
٣١	لا أبالي في الإسراف بتعنيف المخطئ كلما أخطأ		٤٨	٦,٣	٩٠	١١,٩	١٨٦	٢٤,٥	١٧٠	٢٢,٤	٢٦٣	٣٤,٧	٧٥٧	١٨٧,٩
٣٢	أتحاشى العبوس في الفصل طوال الوقت		٧٦	١٠	٤٦	٦,١	١٠٥	١٣,٩	١٧٠	٢٢,٤	٣٦٠	٤٧,٥	٧٥٧	٤١٤,٨
٣٣	أعاقب تلميذي بالضرب على يديه		٥٥	٧,٣	٦٥	٨,٦	١٥٩	٢١	١٥٩	٢١	٣١٩	٤٢,١	٧٥٧	٢٩٦,٩
٣٤	أستخدم العصا في التعليم غير وارد مطلقاً		١٥٢	٢٠,١	٥١	٦,٧	٢٠٨	٢٧,٥	١٣٣	١٧,٦	٢١٣	٢٨,١	٧٥٧	١١٥,٤
٣٥	أصمم على تأنيب المخطئ أمام زملائه		٨٣	١٠,٩	١٢٧	١٦,٨	٢٠٣	٢٦,٨	١٦٩	٢٢,٣	١٧٥	٢٣,١	٧٥٧	٥٨,١

أما النصح والإرشاد فجاء في الفقرات (٥، ٦، ١١، ٢٨) عن طريق العقاب واستدعاء ولي الأمر أو المدير، وهي فقرات موجبة، أما الفقرة (٢٨) فتؤكد أن النصح والإرشاد لا يمكن أن يكون عن طريق التشهير وإلا انقلب إلى فضائح.

أما العبوس فقد جاء في ثلاث فقرات، وباستجابات تزيد عن ٧٥٪ وذلك في الفقرة (٤) وتتشتت الإجابات في الفقرة (١٩) أما الفقرة (٣٢) وهي سلبية فتؤكد أن نسبة ٤٧,٥٪ من المعلمين لا يستطيعون تحاشي العبوس كأحد أساليب العقاب، بينما أكثر من ٢٩٪ من المعلمين يتحاشون العبوس وربما يستبدلونه بشيء آخر من ألوان الترهيب الأخرى.

أما الضرب وهو آخر الأساليب العقابية التي يرهب بها المعلمون طلابهم فقد جاءت أربع فقرات وهي كلها سلبية، إذ أن ما يقرب من ٨٢٪ من المعلمين لايطبقون الضرب على الوجه كما جاء في الفقرة (٢٦) بينما يضرب ١٨٪ من المعلمين طلابهم بدرجات مختلفة على وجوههم، وهذا منهي عنه في الإسلام كما ورد في الجزء النظري، كما أن الفقرة (٣٠) تؤكد أن ٤٨٪ من المعلمين لايستخدمون العصا في التعليم، بينما يطبق ٥٢٪ استخدام العصا وبنسب متفاوتة لأن المشاغبين لا يردعهم سوى العِصا لما يتصفون به من سوء الطباع وهذا يؤكد ما جاء في الجزء النظري أيضا.

كما أن نسبة ٤٢٪ من المعلمين لا يضربون التلاميذ على أيديهم، بينما ما يقرب من ٤٨٪ يضربون الطلاب عقابا على أيديهم وبنسب متفاوتة كما جاء في الفقرة (٣٣) وهذا ما تؤكده الفقرة رقم (٣٤) إذ أن محتواها يؤكد أن ٢٨٪ من المعلمِين يستخدمون العصا في المدارس، كما أن الفقرة (٥) تؤكد أن هناك ضربا يسبقه عتاب للمخطئ، بينما لا يستخدم ٧٢٪ من المعلمين وبنسب متفاوتة العصا في التعليم.

وهذه النتيجة في الفقرات (٣٠، ٣٣، ٣٤) تتفق ومنهج التربية الإسلامية في العقاب بالضرب لبعض المقصرين الذين لم ينفع معهم كل الأساليب السابقة من التخويف والتوبيخ، هذه النتائج تخالف ما دعت إليه وزارة التربية والتعليم المصرية بمنع الضرب بأي وسيلة وعلى أي وجه كما مر في الجزء النظري. كماتتفق مع نتائج دراسة محمود خليل أبودف (١٩٩٩) كما وردت في الدراسات السابقة.

جدول (٨) : يوضح دلالة الفروق بين الجنسين من المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب.

الفروق بين المجموعات	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الذكور	٣٢٢	٦٢،٨٩٧	١	٦٢،٨٩٧	.٤٨٩	.٤٨٥
الإناث	٤٣٥	٩٧١٩،٢٢٠	٧٥٥	١٢٨،٧٢٩		
المجموع الكلي	٧٥٧	٩٧٢٥٣،١١٨	٧٥٦			غير دالة

بالنظر لجدول رقم (٨) يتبين أنه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المعلمين لأساليب الترهيب ترجع إلى الجنس، ويبدو أن الذكور والإناث ينصاعون لقوانين التربية والتعليم وقرارات الوزير إلا في الحالات الخاصة التي

يتجاوز فيها بعض المعلمين في استخدامهم العقوبة البدنية، ويكون مرجعها سوء أدب التلميذ أو خروجه على نظم ولوائح القواعد الأخلاقية للمدرسة، كما تبين ذلك في جدول رقم (٦).

جدول (٩) : يوضح دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب من حيث نوع التعليم. (أزهري / عام)

الفروق بين المجموعات	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أزهري	٥٩٨	٢٢,١٧٦	١	٢٢,١٧٦	.١٧٢	.٦٨٧
عام	١٥٩	٩٧٢٣٠,٩٤٢	٧٥٥	١٢٨,٧٨٣		
المجموع الكلي	٧٥٧	٩٧٢٥٣,١١٨	٧٥٦			غير دالة

بقراءة الجدول رقم (٩) يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المعلمين أساليب الترهيب من حيث نوع التعليم (أزهري/ عام)، وربما يكون مرجع ذلك أنه من الأزهريين من يعمل بالتعليم العام ومن المعلمين من خريجي التعليم العام ويعملون بالأزهرالشريف ، والجميع يجمعهم إطار تطبيقي واحد هو (التعليم قبل الجامعي في مصر)، والجميع يعمل وفق قوانين ولوائح إضافة إلى المرجعية الدينية لكل من المعلمين.

جدول (١٠) : يبين دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب من حيث المنطقة التعليمية التابع لها (الموقع الجغرافي).

المنطقة	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الوجه القبلي	٢١٦	٩٦,٥٣٢	٢	٤٨,٢٦٢	.٣٧٥	.٦٨٨
		٩٧١٥٦,٥٨٦	٧٥٤	١٢٨,٨٥٥		
الوسط	٢٥٢					
الوجه البحري	٢٨٩					
المجموع الكلي	٧٥٧	٩٧٢٥٣,١١٨	٧٥٦			غير دالة

يتبين من جدول رقم (١٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المعلمين لأساليب الترهيب ترجع إلى المنطقة التعليمية التابعين لها، إذ أن قوانين ولوائح العقاب واحدة في جميع المناطق التعليمية بالجمهورية .

جدول (١١) : يبين دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب من حيث المرحلة التدريسية.

المرحلة التعليمية	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الابتدائية	٢٨٠	١١٢١,٦٩٨	٢	٥٦٠,٨٤٩	٤,٣٩٩	،.١٣
الإعدادية	٣١٣	٩٦١٣١,٤٢٠	٧٥٤	١٢٧,٤٩٥		
الثانوية	١٦٤					
المجموع	٧٥٧	٩٧٢٥٣,١١٨	٧٥٦			دالة

بقراءة الجدول رقم(١١) يتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب لصالح معلمي المرحلة الإعدادية ، وربما يرجع ذلك إلي طبيعة الفئة العمرية التي يقومون بالتدريس لها ، من حيث (التمرد) علي كثير من الأوضاع والقوانين داخل المؤسسة

التعليمية ، إذ أن هذه المرحلة تشهد ميلاد المراهق ومايصاحب ذلك من خروج علي النظام المدرسي ، مما يستلزم معه استخدام أكثر لأساليب الترهيب المختلفة.

جدول رقم (١٢) يبين دلالة الفروق بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب من حيث التخصص الأكاديمي.

التخصص الأكاديمي	العدد	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	تباين متوسط مجموع المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مواد علمية	١٤٦	٣٧٦.٦٦٦	٢	١٨٨.٣٣٣	١.٤٦٦	.٢٣٢
مواد أدبية	٣٠٣	٩٦٨٧٦.٤٥٢	٧٥٤			
مواد شرعية	٣٠٨			١٢٨.٤٨٣		
المجموع	٧٥٧	٩٧٢٥٣.١١٨	٧٥٦			

بالنظر لجدول (١٢) يتبين أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في استخدامهم أساليب الترهيب من حيث التخصص الأكاديمي ، وهذه ملحوظة قد وردت في التعليق علي الجدول المماثل في الترغيب.

وفي النهاية يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات التي من شأنها تفعيل التعليم باستخدام الترغيب والترهيب من وجهة نظر التربية الإسلامية ، وهي كما يلي(٥٢/ ٢٨٠- ٢٨١) :

- إدراك أن التعلم فعل إيجابي يدعمه التحدي وتثيره المشاركة، وإكساب التعليم الطابع الإيجابي يلزمه تخليصه من التلقي السلبي، وأن يكون التعلم عملية يفعلها المتعلمون وليس شيئا يُفعل بهم.
- ضرورة أن تهتم السياسة التعليمية بمصر بالمعلمين والمتعلمين (إعداداً وبناءاً) قبل الهياكل والتنظيمات والمناهج والتكنولوجيا لكي تنبت الديمقراطية في تربة تعليمنا.
- إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتياً ومواصلة تعلمه مدى الحياة.
- أن نكسب مهنة التعليم طابعها البحثي بحيث تخف سلطة المعلم على طلابه،ومن ثم تخفيف صرامة المديرين والموجهين على التعليم.
- أن يُسمع صوت المعلم وآراؤه في المشاركة في توجيه مسار العملية التعليمية.
- المواءمة بينٍ مضمون المعرفة وكيفية اكتسابها لإكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتيا.
- تركيز التقييم على كيفية اكتساب المعرفة وتوظيفها، وقدرة المتعلم على مواصلة التعلم ذاتيا .
- أن يراعي المعلمون نوع وسائل الترغيب المؤثرة لدى كل تلميذ المتفقة مع طبيعته ورغبته وحاجته.
- أن ينوع المعلمون من أساليب الترغيب المستخدمة، وألا يقتصر على نوع أو أسلوب واحد حتى لا يسأمه التلاميذ بعد فترة وجيزة .
- ضرورة تهيئة المعلم فرص النجاح للتلاميذ ، لأن النجاح في عملية التعلم ثواب في حد ذاته.
- على المعلم أن يستغل نشاط التلميذ وفاعليته في التدريس بحيث لا يقتصر الاهتمام علي المادة التعليمية دونه، فذلك مكافأة مستحقة للتلميذ في عملية التعلم.

- أنه كلما كانت المكافأة أكثر تنوعاً وأكبر حجماً وأكثر دافعية للمتعلم كانت أكثر إيجابية وأكثر دفعاً إلى السلوكيات المحمودة.
- أنه كلما كان الجزاء (ترغيباً أو ترهيباً) دافعاً إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية ورادعاً عن الانحراف عنها، كلما كانت له قيمة تربوية أكبر، خاصة إذا ارتبط الترغيب والترهيب المباشرين بحياة المتربين في المراحل الأولى، وبالشروط والمسوغات التي تحدثنا عنها في صلب البحث، وذلك تأييداً للسلوكيات الحميدة وكفاً عن السلوكيات الخاطئة (٤٩م/٣٦١).
- على المربين أن يقللوا من ترهيب أبنائهم وتلاميذهم – خصوصاً ذوي الشعور المرهف منهم – وأن يستبدلوا ذلك بإفهامهم: أن الامتناع عن الأخطاء والمعاصي والشرور، والبعد عن الإهمال فيما يكلفون به، يكون أجدى وأنفع لهم، وذلك لأن مخاطبة الضمائر والعقول تكون أكثر إيجابية من الترهيب (٤١م/ ١١٩).
- على المربين أن يستخدموا التخويف مع من تبلدت مشاعرهم، وأصبحوا يجاهرون بالمعصية لدرجة لا يستحي معها أن يجاهر بها المتوحشون، بل ويعدون من لا يسلك مسلكهم غير سليم نفسياً (٤١م/ ١٢٠) مع التدرج في استخدام النصح أولاً ثم العزل وإحضار ولي الأمر ثم العقاب البدني إذا لم تردعهم العقوبات الأدبية.
- إشعار من يراد تربيتهم بوجود التلازم بين الأخلاق والجزاء (ترغيباوترهيبا)،وأنه لكل خطأعقوبة أو عقوبات، إن استطاع أن ينجو من بعضها لا يستطيع أن ينجو من بعضها الآخر، مثل الجزاء الإلهي، والجزاء الوجداني، والجزاء الطبيعي، فإذا عاش الإنسان بعيداً عن القوانين السليمة لضبط السلوك،فإنه حتماً سيصاب بالأمراض النفسية والجسمية، ثم يصبح في شقاء دائم (٤٩م/ ٣٧٥) والعكس يحدث في الثواب.
- على التربية بمؤسساتها المختلفة أن تبين للمتربين أن الترهيب في الإسلام أسلوب تربوي وقائي ومشروع في المجتمع المسلم، هدف مشروعيته صيانة المجتمع من ضراوة بعض أفراده الذين يقابلون الإيمان بالكفر، والإصلاح بالفساد، والجدية والاجتهاد بالاستهتار والتواكل، ومن هنا كان دور البيئة كبيراً (المنزل، المدرسة، وسائل الإعلام، المكتبات، الأندية، وغيرها) في تحملها تبعة التوجيه إلى الخير، وإشاعة الفضائل، وذلك من أجل حراسة الفطرة الإنسانية السليمة، وتهذيب الأهواء الطائشة، والوصول إلى أعلى مراتب الكمال (٣٧م/ ٤٧ – ٤٩).
- أن يراعي المربون مبدأ الإصلاح والتقويم للإنسان أثناء عملية التربية، فلا يجب أن تفوت خطيئة من غير عقاب حتى لو تكررت، شريطة أن يكون العقاب متناسباً مع الذنب، ويكون هدف العقاب التأديب والتربية لأنه لا يصح أن يكون العقاب انتقامياً، مع ضرورة إشعار المخطئ بأن العقاب ناتج عن مخالفة القوانين الإلهية والطبيعية والوجدانية والتربوية، وليس نتيجة مخالفة أوامر القائم بعملية التربية نفسه، ولا يتم ذلك إلا إذا أدرك المربي أن الإنسان بطبيعته محفوف بعوامل الإغراء والضلال والنسيان، والعجلة والضعف

البشري العام (٤١م/ ١٢٠) فالتربية القرآنية فصلت كثيراً من طبيعة الإنسان الذي على أساسها أصبح الترغيب والترهيب مشروعين في مثل قوله تعالى:{... وخلق الإنسان ضعيفا} [النساء:٢٨]، {وكان الإنسان عجولا} [الإسراء/ ١١] {واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا} [الإسراء/ ٨٠] {وقل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا} [الإسراء/ ٩٣].

- أنه كلما كان الترهيب المنتظر من جراء الخطيئة الأكبر أشد وأكبر ،كان ذلك أكثر ردعا وزجرا عن الانحراف، ولهذا فإن الإسلام حدد العقوبات التي سيلاقيها المنحرفون والمرتكبون للخطايا في الآخرة.
- إشعار المتربين بأن نتيجة الالتزام بالقوانين الأخلاقية أو ثمرتها تكون السعادة، كما أن نتيجة الانحراف تكون الشقاوة ليس في الدنيا فقط بل السعادة والشقاوة الدائمتان في الآخرة (٤٩م/ ٣٧٥- ٣٧٩).
- يقول تعالى: {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} [النحل/ ٩٧] وقال في شأن الأشقياء: {ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا} [طه/١٢٤].
- والله يقول الحق وهوالهادي إلي سواء السبيل .

- **المراجع** :

- أولاً: القرآن الكريم
- ثانياً: السنة النبوية الشريفة
- ثالثا: الكتب والبحوث المنشورة

- ابتسام محمد فهد: فلسفة الثواب والعقاب في ضوء الرؤية القرآنية، مجلة الأستاذ، ملحق العدد ٤٨، ٢٠٠٣.
- أبو الحسن علي محمد حبيب البصري الماوردي: أدب الدنيا والدين، المطبعة الأميرية القاهرة :(د. ت)
- أبو الحسن علي محمد خلف القابسي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، ملحق في أحمد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- أبو الفدا إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج١، دار التراث العربي، القاهرة (د.ت).
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر (د.ت).
- أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب الأصفهاني:الذريعة إلي أحكام الشريعة تحقيق أبو اليزيد العجمي، دار الوفاء،المنصورة(١٤٠٨هـ ١٩٨٧م)
- المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج٣، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- أبو عبد الله محمد بن سحنون: آداب المعلمين ، ملحق في كتاب أحمد فؤاد الأهواني التربية في الإسلام، دار المعارف ، مصر (د . ت) .

- أبو علي محمد بن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة صبيح بالأزهر،القاهرة: ، ١٩٥٩ .
- أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- أحمد محمد علي الفيومي المقري: المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت،(١٤١٧هـ ١٩٩٦).
- السيد سابق: فقه السنة، م٢، ط٢٠، دار الفتح الإسلامي العربي،القاهرة،١٤١٧هـ١٩٦٩م
- الفخر الرازي : التفسير الكبير، م٧، أجزاء ١٩ / ٢٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان ١٤١٥هـ – ١٩٩٦م .
- أميل خليل بيدوس: كيف نربي أطفالنا؟ السلسلة الصحية للرجل والمرأة والطفل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٧.
- إيفال عيسى: المرشد العلمي لحل المشاكل السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة، ترجمة عبد الله الدخيل ويوسف عبد الوهاب أبو عمران، الرياض، مكتب التربية العربي **لدول الخليج العربي، ١٤١٣هـ –١٩٩٣.**
- إيناس عيد حسن طاهر مساعدي: أثر أسلوب الترغيب والترهيب في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، العراق. (د.ت) .
- جمال أحمد السيسي: العقاب في التربية المسيحية: دراسة تحليلية لأسفار الكتاب المقدس وبعض كتابات الآباء، مجلة التربية، عدد ٩٥، ج٢، كلية التربية، جامعة الأزهر، رمضان ١٤٢١هـ – ديسمبر ٢٠٠٠.
- جودة أحمد سعادة وعبد الله محمد: تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها، دار الثقافة للنشر، القاهرة:١٩٩٧ .
- حسن أيوب: السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار الندوة الجديدة، بيروت، (د.ت).
- خالد حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة: ٢٠٠١ .
- زيادة محمود العاني: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: دار عمان للنشروالتوزيع الأردن: ١٩٥٥ .
- شاكر محمود عبد علي السعدي: الترغيب في شعر صدر الإسلام، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، دكتوراه غير منشورة، العراق، ١٩٩٨.
- صالح سليمان مطلق البقعاوي: مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية ، سلسلة رسائل جامعية، ماجستير منشورة، دار ابن الجوزي، الرياض، جمادي الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- صلاح الدين المتبولي: تصور مقترح للحد من استخدام العقاب داخل المدرسة، المؤتمر العلمي السنوي السادس، نحو تعليم عربي متميز لمواجهة تحديات متجددة، المجلد الثاني، كلية التربية، جامعة حلوان، مايو ١٩٩٨م .
- عارف مفضي البرجس: التوجيه الإسلامي للنشء في فلسفة الغزالي، دار الأندلس،بيروت، ١٩٨١. والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥ .
- عبد الحميد الصيد الزنتاني: فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م).

- عبد الحميد جودة السحار: السيرة النبوية، ج١٠، عام الحزن، دار مصر للطباعة مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت) .
- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٦ .
- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ط٧، بيروت، دار القلم، ٢٠٠٦م .
- عبد الرحمن عبد السلام جامل: طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، دار المناهج، الأردن، (د.ت).
- عبد الرحمن محمد مصيلحي هلال: أثر تفاعل وجهة نظر الضبط الأكاديمي ونمط التعزيز على تحصيل تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في مادة العلوم مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، شعبان ١٤١٨هـ
- عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، ط٧، النهضة المصرية، القاهرة: ١٩٦٩) .
- عبد الله بن عقيل العقيل: سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية،مكتبة الرشد، الرياض٢٠٠٥ .
- فاضل خليل إبراهيم وآخرون: فاعلية أسلوبي الترغيب والترهيب في تنمية قيم التربية الإسلامية لدي طلاب الصف الأول المتوسط ، مجلة أبحاث ، كلية التربية الأساسية المجلد ١٠، العدد ٤، يونيو ٢٠١٠م .
- لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط٤، منشورات ذوي القربى، الغدير، ١٤٢٣ه.
- محمد إبراهيم بن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم وآداب العالم والمتعلم، آداب المتعلمين، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، بيروت، ١٣٨٦ه .
- محمد الغزالي : خلق المسلم، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ، الكويت السالمية ١٤٠٠ـــــ١٩٨٠م .
- محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبد الرحمن: العلاج السلوكي الحديث (أسسه وتطبيقاته)،. دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م .
- محمد عثمان نجاتي: الحديث النبوي وعلم النفس، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ١٤١٣ه – ١٩٩٣.
- محمد عطية الإبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت، (د.ت)
- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤ه –١٩٩٤م .
- محمد فريد وجدي :من معالم الإسلام، الهيئة المصرية العامةللكتاب،القاهرة:٢٠٠٠م.
- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية: دار الشروق،القاهرة، ج١، ط١٤١٢،١٣هالرياض، ١٩٩٢
- محمد معجب الحامد، وآخرون: التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر.واستشراف المستقبل، مكتبة الرشد، الرياض:٢٠٠٧م .
- محمد ياسين البجَّاري: أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العراق :٢٠٠٣ .
- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الجيل بيروت، (د.ت).

- محمود خليل أبودف :مشكلة العقاب البدني في التعليم المدرسي وعلاجها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السابع العدد الأول غزة : يناير. ١٩٩٩
- مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق: أثر استخدام المراتب المرحلية للهدف مع المنافسة على فعالية الأداء لتحقيق الأهداف، دراسة تجريبية في التعلم الإنساني، دارسات تربوية، م٥، ج٧، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠ .
- مصطفى عبد القادر زيادة، وآخرون: فصول في اجتماعيات التربية، مكتبة الرشد،الرياض،١٤٢٧ـ٢٠٠٧م .
- مصطفي محمد متولي : مدخل إلي تاريخ التربية الإسلامية ، دار الخريجي ، الرياض ١٤١٧-١٩٩٧م .
- مقداد يالجن : التربية الأخلاقية الإسلامية ، عالم الكتب ،الرياض: ١٤١٧-١٩٩٦ .
- موسى سلوم عباس الربيعي: الترغيب في القرآن الكريم، الجامعة المستنصرية، مكتبة الآداب، ماجستيرغير منشورة،العراق١٩٩٨.
- ناصر أحمد الخوالدة، ويحيى إسماعيل: طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، دار حسين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الفلاح، الكويت، الإمارات، ٢٠٠١.
- نبيل علي ونادية حجازي: الفجوة الرقمية "رؤية عربية لمجتمع المعرفة" عالم المعرفة، عدد٣١٨،الكويت، أغسطس، ٢٠٠٥م .
- نبيه الغبرة: المشكلات السلوكية عند الأطفال، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، (د.ت).
- وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم (٥٩١) بشأن منع العنف في المدارس، مكتب الوزير، مصر بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٩٩٨.
- وضيئة أبو سعدة: المسئوليات التربوية لمعلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، دراسات تربوية، م٦، ج٣١، ١٩٩٠/ ١٩٩١.

****